جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

تفسير الشعر في كتاب سيبويه

Interpretation Of Poetry In Sibawayh's Book

إعداد

د/ مريم عابد مفلح الهذلي

أستاذ مشارك تخصص (النحو والصرف)- في قسم اللغة العربية- كلية العلوم والدراسات الإنسانية بالدوادمي جامعة شقراء- المملكة العربية السعودية

(العدد الرابع والأربعون)
(الإصدار الثالث-أغسطس)
(الجزء الأول (١٤٤٧هـ /٢٠٢٥م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) *2536- 9083*
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٠٢٥/٦٢٧١م

تفسير الشعر في كتاب سيبويه

مريم عابد مفلح الهذلي

قسم اللغة العربية، كلية العلوم والدراسات الإنسانية بالدوادمي، جامعة شقراء، المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني : *mrho@su.edu.sa*

الملخص:

يقوم البحث (تفسير الشعر في كتاب سيبويه) على تتبع الشواهد الشعرية في الكتاب، التي اعتنى سيبويه بتفسيرها، سواء كان هذا التفسير يعتمد بيان معنى الألفاظ في الأبيات، أو كان يهتم بتفسير بنية البيت النحوية، أو كان يكشف معنى عاما للبيت. مستخدما هذا التفسير لخدمة التحليلات، والاختيارات النحوية. وقد ظهر للبحث ارتواء سيبويه من معرفة كلام العرب، وإدراكه العربي لمضامين النصوص، وأبعادها البلاغية، وتراكيبها اللغوية المختلفة، وقدرته على تمييز البنى النحوية المختلفة في الأبيات الشعرية، ومرامات الشعراء المحددة التي أرادوها في قصائدهم، وأبياتهم. وقد استعرض البحث بعد المقدمة، والتمهيد عناية العلماء بتفسير الشعر، ثم اهتمام سيبويه بتفسير الشعر، وسبب عنايته به، ثم تتبع البحث استعمال التفسير في الكتاب، ثم انتقل إلى عناصر الموضوع وهي: تفسير ألفاظ الشعر في الكتاب، وتفسير بنيته، وتفسير معناه، ثم خاتمة البحث، ومراجعه. ومن أبرز نتائج البحث أن تفسير الشعر عند سيبويه أداة للوصول إلى البنية اللغوية الصحيحة للبيت، وأن بعض تفسيرات الشعر في الكتاب ليست من متن الكتاب الأصلي الذي خطه سيبويه، وإنما من زيادات النساخ، أو المعلقين.

الكلمات المفتاحية: الكتاب، الشعر، سيبويه، تفسير.

Interpretation Of Poetry In Sibawayh's Book

Maryam Abed Muflih Al-Hudhali

Associate Professor, Department of Arabic Language, College of Sciences and Humanities, Al-Dawadmi, Shaqra University, Kingdom of Saudi Arabia

Email: *mrho@su.edu.sa*

Abstract:

The research (Interpretation of Poetry in Sibawayh's Book) is based on tracing the poetic evidence in the book, which Sibawayh took care to interpret, whether this interpretation was based on explaining the meaning of the words in the verses, or was concerned with interpreting the grammatical structure of the verse, or was revealing a general meaning of the verse. Using this interpretation to support analysis and grammatical choices, the research demonstrated Sibawayh's deep knowledge of Arabic speech, his Arab understanding of the contents of texts, their rhetorical dimensions, and their various linguistic structures, and his ability to distinguish the various grammatical structures in poetic verses and the specific aims poets intended in their poems and verses. After the introduction and the preamble, the research reviewed the scholars' interest in interpreting poetry, then Sibawayh's interest in interpreting poetry and the reason for his interest in it. Then the research followed the use of interpretation in the book, then moved on to the elements of the topic, which are: interpreting the words of poetry in the book, interpreting its structure, interpreting its meaning, then the conclusion of the research and its references. One of the most prominent results of the research is that Sibawayh's interpretation of poetry is a tool for arriving at the correct linguistic structure of the verse, and that some of the interpretations of poetry in the book are not from the original text of the book written by Sibawayh, but rather are additions by copyists or commentators.

Keywords: *book, poetry, Sibawayh, interpretation.*

مقدمة

يعد الشعر العمود الفقري للمؤلفات اللغوية التي نشأت في صدر الإسلام. ففنون الكلام، وألوان البلاغة كانت متداولة بين العرب، ولكن العرب لم تعرف العلم إلا بالإسلام. ويعد كتاب سيبويه أبرز المؤلفات الأولى التي أولت الشعر عناية خاصة، وكان له النصيب الأكبر من الاستشهاد، على الرغم من أن دراسة الشعر ليست هي الهدف الأول للكتاب. ولم يقف اهتمام سيبويه عند الاستشهاد فقط بل تعداه إلى قائله، ومنشده، وناقله، وتفسيره، ورواياته، ومعناه، وتحليل بنيته. وقد لفت نظري وقوف سيبويه عند الشواهد الشعرية، وتحليلها، وتفسير معناها، وبنيتها، ووجدتها زاوية نحوية فنية في الكتاب، فاتجهت إلى بحثها، وتتبعها حين لم أقف على دراسة في مجالها. وقد قامت بنية البحث على ما يلي:

مقدمة، ثم **تمهيد** عن اللفظ والمعنى

عناية العلماء بتفسير الشعر

اهتمام سيبويه بالشعر

أهمية تفسير الشعر عند سيبويه

استعمال التفسير في الكتاب

تفسير اللفظ

تفسير البنية

تفسير المعنى

ثم خاتمة البحث، ومراجعه.

وقد انتقيت الشواهد التي فسرها سيبويه، سواء كان هذا التفسير تبيينا للفظ، أو لبنية البيت، أو لمعناه مطلقا، ومررت على أقوال العلماء فيما فيه أقوال نحوية، ومررت على ما عني بكتاب سيبويه من الشروح، والتحقيقات، وشروح الشواهد؛ كي يستوفي هذا البحث أطراف الموضوع.

اللفظ والمعنى:

العلاقة بين المعنى والمبنى ليست بسيطة، وواضحة بحيث نستطيع أن نتصور كل مستوى من مستويات اللغة في عمودين متقابلين متوازيين، أحدهما يمثل مجموعة المعاني، والآخر يمثل مجموعة المباني، فليس الفصل بين المعنى والمبنى حادا، وواضحا[١]، ولذلك نلحظ أن الدراسات النحوية تمزج بين دراسة المبنى والكشف عن المعنى في كثير من مباحثها، أما كتاب سيبويه فلا يكاد يغفل عن تجلية المعنى في طريقة عن بحث المبنى.

إن تجزئة النص من أجل دراسته ليست تجزئة يراد بها تحنيط هذه البقايا المجزأة، لكن يراد بها أن نفهم حركة الأجزاء، والعلاقة فيما بينها في الجزء الحي الذي هو النص[٢]. وكل دراسة لغوية لها غاية واحدة، هذه الغاية هي فهم النص، وتجليته، وكشفه؛ لذلك يتخذ الدرس أساليب مختلفة، وطرقا متعددة، كل منها يرمي إلى جلاء شريحة فيه[٣]. فالغاية هي سلامة المبنى في الدلالة على المعنى، وإن تنوسيت الإشارة إلى المعنى في كثير من الكتب النحوية المتأخرة.

والدلالة النحوية التي ينهض بها النظام النحوي الكامن وراء المفردات المنطوقة مع الدلالة المعجمية الأولية للكلمة تشكلان معنى الكلمة في الجملة، وكلا الجانبين متعاونان، ففي أحيان كثيرة يقوم النظام النحوي للجملة في سياق معين بتوضيح معنى كلمة لا يعرفها المستمع من قبل، ويسمعها لأول مرة، ولكن وضعها في سياق

---

(١) النجار، لطيفة إبراهيم محمد، منزلة المعنى في نظرية النحو العربي، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، ١٩٩٥م، ص٢٦١.

(٢) عبد اللطيف، النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، دار الشروق، بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ص١٥٩.

(٣)عبد اللطيف، النحو والدلالة، مرجع سابق، ص١٥٩.

نحوي معين يكشفها، ويوضحها، ويدفع المستمع إلى أن يحدس بمعناها حدسا صحيحا، وفي أحيان أخرى يكون وجود كلمات بأعيانها في الجملة هاديا إلى تحديد وظيفتها النحوية[١].

عناية العلماء بتفسير الشعر:

العودة بالنحو العربي إلى النصوص، ومحاولة درسها، وتحليلها، وفك رموزها، وتوظيف النحو في وصف اللغة، هو الذي يعيد للنحو العربي ماءه، ورونقه، ويضيف أبعادا معرفية جديدة إلى لغتنا العربية الخالدة[٢]. أما دراسة النحو دراسة منطقية تقوم على رصف القواعد، ثم تفكيكها، فإنها تجعل من النحو فناً قاسياً، لا تكاد تستجمعه إلا المواهب النابهة، ولا تقبله حينئذ إلا فئة راق لها جموده، ذلك أنه قد جف من رونق الشعر، وجمال النثر، وروعة الإنشاء.

وقد أراد الجرجاني أن يكون النحو علما شاملا لوصف الكلام، وتأويله، وتذوقه، وأراد من كتابه دلائل الإعجاز أن يكون دليلا للإعجاز، يستند إلى النحو أداة لتذوق الكلام الجميل، والمعجز[٣]. ولن نستطيع أن نفهم الشعر في رأيه ما لم نستفد من النحو في توضيح لغة الشعر[٤].

إن النحو ليس موضوعا يحفل به المشتغلون بالمثل اللغوية، والذين يرون إقامة الحدود بين الصواب والخطأ، النحو مشغلة الفنانين، والشعراء. والشعراء، والفنانون

---

(١) عبد اللطيف، النحو والدلالة، مرجع سابق، ١٦٢-١٦٣.

(٢) زيد، فضل يوسف، في التحليل النصي للشعر، عالم الكتب، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م، ص٧٩.

(٣) الشدوي، علي، تاريخ النحو العربي منظورا إليه من جهة تطور مفهومه تأملات استكشافية، مؤسسة هنداوي، ٢٠٢٢م، ص٩٢.

(٤) ناصف، مصطفى، النحو والشعر قراءة في دلائل الإعجاز، مجلة فصول، العدد الثالث، المجلد الأول، ١٩٨١م: ص٣٥.

هم الذين يفهمون النحو، أو هم الذين يبدعون النحو[١]. والاختيار الدقيق للكلمات في نظامها النحوي هو أساس المعنى الذي يبحث عنه النقاد في العمل الأدبي، وهنا تكمن عبقرية الشعراء الأفذاذ في استنطاق الكلمات معاني جديدة، لم تكن لها قبل أن توضع في هذه التراكيب التي يختارونها[٢].

وإذا كان للنص بيئة اجتماعية غريبة فإنه يحتاج إلى جهد الرواة، يحملون معه ملامح تلك البيئة لتتضح المقاصد بجلاء، وإذا كان فيه تعبير لهجي خاص، أو إشارة تاريخية غائمة، أو اسم علم مغمور اقتضى من اللغويين، والمؤرخين بذل الجهد لبيان المقصود؛ ولذا أصبحت المجالس الأدبية، والعلمية، والسياسية في صدر الإسلام، وعهد الأمويين ميداناً لتفسير ما أشكل، وتوضيح ما غاب مدلوله على السامعين، وقد جمع العلماء في مصنفاتهم شذرات من ذلك مع الأشعار، وصل إلينا منها ما جاء في كتب المفضل الضبي، والأصمعي، وأبي عبيدة، وأبي زيد الأنصاري[٣]، وسيبويه، وغيرها.

وقد كان بيت امرئ القيس:

وأفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءٌ جرِيضاً وَلَوْ أدْرِكْنَهُ صَفِرَ الوِطَابُ[٤]

---

(١) ناصف، النحو والشعر، مرجع سابق، ص٣٣.

(٢) عبد اللطيف، النحو والدلالة، مرجع سابق، ص١٦٦.

(٣) قباوة، فخر الدين، التحليل البلاغي في تفسير الشعر حتى القرن الخامس، مجلة الفكر العربي، العدد٤٦، المجلد٨، ١٩٨٧م، ص٩٢.

(٤) (علباء) هذا قتل أبا امرئ القيس، (وأفلتهن) يعني الخيل، والجريض: الذي يغص بريقه عند الموت، (صفر الوطاب) أي هلك فخلا جسمه من روحه كما يخلو الوطاب من اللبن. وقيل: المعنى أنه يقتل فتصفر وطابه، أي تخلو ويذهب لبنها فلا يكون له لبن؛ لأنه إذا مات فلا شيء ←←←

يتردد السؤال عن معنى الكناية في آخره، حتى إذا وصل الأمر إلى عهد يونس بن حبيب قال: سألنا رؤبة عنه، فقال: لو أدركوه قتلوه، وساقوا إبله، فصفرت وطابه من اللبن، وقال غيره: صفر الوطاب أي: أنه كان يُقتل، فيكون جسمه صفرا من دمه، كما يكون الوطاب صفرا من اللبن. وفي رواية يونس هذه عن رؤبة ما يشعر بقدم معالجة الصور الفنية بالدرس، والتحليل، وتتبع مقاصدها البعيدة، والقريبة. ولا غرو أن يكون مثل هذا واردا قبل رؤبة في المجالس العامة التي تعقد في مثل المربد. فقد أصبح الشعر ميدانا لفرسان العربية، يتبارون في تفسيره، وبيان مراميه الغائمة، فإذا نحن أمام مصنفات تجمع إلى رواية الشعر إشارات تفسير المعاني المستغلقة، وتوضح بعض العناصر الجمالية فيها[١].

وعندما تصدى الخطيب التبريزي لشرح النصوص الشعرية في النصف الثاني من القرن الخامس، وجد نفسه أمام تراث ضخم من شروح للأشعار، يتجاوز العشرات، والمئات من الكتب، والرسائل، والمجلدات، وكان يتصفح تلك الآثار، ويرصد الخطوات، والأساليب في تناول الشعر بالتفسير، والتوجيه، ويرى فيها إخلالا بالمقاصد العملية، والغايات التطبيقية. وتبدى له أن مجموعة منها تعتسف السبل على غير هدى، وثانية تقصد الاتجاه اللغوي، وثالثة تعنى بالأخبار التاريخية، ورابعة تخص العنصر النحوي، وخامسة تتجه إلى مقاصد النقد، والتقويم، ورأى من واجبه أن يشذب هذه المسالك المتشعبة الوعرة، ويجمع بين أجود خصائصها في منهج تتكامل فيه العناصر، للوصول إلى الغاية العملية المثلى للشرح. وفي خطبة أحد مصنفاته بسط هذه الظاهرة بالبيان وهو يتحدث عن شروح ذلك الكتاب، فقال: "وقد فسره جماعة،

←←←

له من ماله. ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الخامسة: ص١٣٨-١٣٩.

(١) قباوة، التحليل البلاغي، مرجع سابق، ص٩٣.

فمنهم من قصر فيه، ومنهم من عني بذكر إعراب مواضع منه دون إيراد المعاني، ومنهم من أورد الأخبار التي تتعلق به، وأعرض عن ذكر المعاني دون الإعراب، والأخبار... فاستعنت بالله -تعالى- وعزمت على شرحه من أوله إلى آخره، شرحا وافيا، بيتا بيتا على الولاء، وتبيين اشتقاق أسامي شعراء الحماسة، وغيرهم ممن يجري ذكره في الكتاب، وتفسير ما في كل بيت من الغريب، والإعراب، والمعنى، وذكر ما اختلف فيه العلماء في المواضع التي اختلفوا فيها، وإيراد الأخبار في أماكنها إن شاء الله"[(١)].

فهو يتحدث هنا عن ديوان الحماسة، ويؤرخ لشروحه حتى أواخر القرن الخامس، إلا أنه في الوقت نفسه يعكس تاريخا لتفسير الأشعار أيضا، ويبين النزعات التي توزعته، والطوابع التي صبغته، وقد استوفى معظم عناصر التفسير اللغوية، والتاريخية، والنحوية، وأغفل الإشارة إلى العنصر البلاغي ... فهل يرى أن التعبير الفني الجمالي جزء من التعبير اللغوي المركب؟ لعله يجد في الصورة البلاغية تركيبا معنويا، فيضمها إلى تفسير المعاني، ولا يحس بحاجة إلى تمييزها بلون خاص ينص عليه، وهذا أمر مألوف في عصره، إذ كانت الظواهر البلاغية موزعة بين اللغة والنحو، فهي عند الجرجاني من مظاهر النظم الذي هو تنفيذ للمقتضيات النحوية، وعند غيره من العلماء تنفيذ للتركيب اللغوي البارع، فإذا أدمجها التبريزي آنذاك في سياق المعاني كان يمثل الاتجاه العام لعصره[(٢)]. وهو أمر نراه في كتاب سيبويه أيضا.

وفي هذا كله بيان لما وصلت إليه جهود الشراح، فقد تطورت مستويات التفسير، واتسعت آفاقها، وتعددت وسائلها، وتبدت معالم التحسس للعنصر الجمالي، حتى

---

(١) التبريزي، يحيى بن علي، شرح ديوان الحماسة، عالم الكتب، بيروت: ١/٤.

(٢) قباوة، التحليل البلاغي مرجع سابق، ص١٠٤.

لامس مكامن العمل الفني، واستوعب ميادين التحديد العلمي للاصطلاح، والتعبير، والتوجيه[١].

والتعامل مع التراكيب اللغوية في الشعر ينبغي أن يكون حذرا؛ لأنه تعامل مع الفن، وهو مستوى عال[٢]. فإذا وجدت الناس يشرحون نصوص الشعر، ويقلبون عقولهم فيه دون احتكام إلى أنظمة نحوية فعالة، فمن الممكن أن تشك في قيمة النتائج التي يمكن الوصول إليها[٣]. لكن سيبويه يحدد وجها واحدا في التوجيه اللغوي للبيت، وإن كانت هناك وجوه أخرى جائزة، لكنها تخرج عن مراد الشاعر، ويخرجها سيبويه من الاحتمالات اللغوية في البيت، وستأتي أمثلة له في البحث.

وتفسير الشعر في الكتاب ميراث رواه سيبويه عن شيوخه، الذين هم رواة الشعر، وناقلوه، ومفسروه، وناقدوه، وقد نسب لهم أمثلة كثيرة من تفسيره، عدا الشواهد التي فسرها بنفسه.

ومن التفسير الذي نقله عن العلماء قوله:

"ومثل ذلك فيما زعم الخليل:

إذا تَغَنَّى الحَمامُ الوُرقُ هَيَّجَنى ولو تغرَّبتُ عنها أُمَّ عَمّارِ[٤]

(١) قباوة، التحليل البلاغي، مرجع سابق، ص١٠٠.

(٢) عبد اللطيف، النحو والدلالة، مرجع سابق، ص١٧٥.

(٣) ناصف، النحو والشعر، مرجع سابق، ص٣٥.

(٤) الوُرْق: جمع أورق، وورقاء، وهي التي على لون الرماد تضرب إلى الخضرة، الشاهد فيه: حمل أم عمار على فعل مضمر دل عليه ما قبله؛ لأنه لما قال: هيجني علم أنه يتذكر من يحب، فكأنه قال: هيجني فذكرني أم عمار، الشنتمري، يوسف بن سليمان بن عيسى، تحصيل عين ←←←

قال الخليل رحمه الله: لمّا قال هَيّجنى، عُرف أنّه قد كان ثم تذكرٌ، لتَذكرةِ الحمام، وتَهْيِيجه، فألقى ذلك الذي قد عُرف منه على أمّ عمّارٍ، كأَنه قال: هيَّجني، فذكَّرني أمَّ عمّار"[(١)].

" صَدَدْتِ الْكأسَ عَنّا أمُّ عَمْروٍ وَكَانَ الْكَأسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا[(٢)]

أي: على ذاتِ اليمينِ، حدّثنا بذلك يونس عن أبي عمرو، وهو رأيُه"[(٣)].

"وسألت الخليل عن قوله، وهو لرجل من بني أسد:

إنَّ بهَا أَكْتَلَ أَوْ رِزامَا خُوَيْرِبَيْنِ يَنْفُقَانِ الهَامَا[(٤)]

فزعم أن (خويربين) انتصبا على الشتم، ولو كان على إنّ لقال: خُويرباً، ولكنه انتصب على الشتم، كما انتصب ﴿حمالةَ الحطب﴾، و(النازلينَ بكلّ معترَكٍ) على المدح، والتعظيم"[(٥)].

→→→

الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ -١٤٩٤م: ص٥٩، ١٩٤.

(١) سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ٢٨٦/١.

(٢) الشاهد فيه: نصب اليمين على الظرف، وكونه في موضع الخبر عن المجرى، والتقدير: وكان الكأس جريها على ذات اليمين، الشنتمري، تحصيل عين الذهب، مرجع سابق، ص١٧٤.

(٣) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق: ٤٠٥/١.

(٤) خويرب: تصغير خارب وهو اللص، الهام: جمع هامة وهي الرأس، وينفقان الهام: أي يستخرجان دماغها، وهذا مثل ضربه لعلمهما بالسرق، واستخراجهما لأخفى الأشياء وأبعدها مراما، الشنتمري، تحصيل عين الذهب، مرجع سابق، ص٢٩١، ٢٩٢، هارون، تحقيق كتاب سيبويه، مرجع سابق،١٤٩/٢.

(٥) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق: ١٤٩/٢-١٥٠.

"وسألت الخليل –رحمه الله– ويونس عن نصب قول الصّلَتان العبدي:

يَــا شَــاعِرًا لَا شَــاعِرَ اليَــوْمَ مِثْلَــهُ جَرِيــرٌ ولكــنْ فِــي كُلَيْــبٍ تَوَاضُــعُ[(١)(٢)]

فزعما أنه غير منادى، وإنما انتصب على إضمار، كأنه قال: يا قائل الشعر شاعرا، وفيه معنى حسبُك به شاعرا. كأنه حيث نادى قال: حسبُك به "[(٣)].

"

---

(١) يعني أن المنادى محذوف، والناصب لـ (شاعرا) محذوف، وقوله: يا قائل الشعر ليس يقصد به إلى واحد بعينه، كأنه قال: يا قائلا الشعر عليك شاعرا لا شاعر اليوم مثله. ويجوز أن تقدر: يا قائل الشعر حسبك بجرير شاعرا. ويجوز أن يكون شاعرا منادى، ويكون على لفظ المنادى المنكور وإن كان يقصد به واحدا بعينه في المعنى. السيرافي، أبو محمد يوسف بن أبي سعيد، شرح أبيات سيبويه، تحقيق: محمد علي الريح هاشم، دار الفكر، القاهرة، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م،١/ ٣٩٨.

وسبب هذا الشعر أن الفرزدق وجريرا تحاكما إلى خليد عينين، ويعرف بالصلتان، فحكم بينهما بشعر فضل فيه قوم الفرزدق وشرفهم، وفضل فيه شعر جرير ووضع من قومه. فرضي الفرزدق بتفضيل قومه على قوم جرير، وإن حكم لجرير عليه في قول الشعر. ولم يرض جرير بأن يفضل الفرزدق عليه في الشرف. وقال الصلتان في هذا:

ألا إنمـــا تَحظَـــى كُليـــبٌ بشـــعرها وبالمجـــد تحظَـــى دارمٌ والاقـــارعُ

أيـــا شـــاعرا لا شـــاعرَ اليـــومَ مثلـــه جريـــرٌ ولكـــنْ فـــي كُليـــبٍ تواضـــعُ

(٢) السيرافي، شرح أبيات سيبويه، مرجع سابق:١/ ٣٩٩.

(٣) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق: ٢/٢٣٦-٢٣٧.

وأما قول ذي الرمة:

ديـــارَ ميّـــةَ إذْ مَـــيٌّ تُســـاعفُنا ولا يُـرى مثلَهـا عُجـمٌ ولا عـربُ[1]

فزعم يونس أنه كان يسميها مرة مية، ومرة ميا، ويجعل كل واحد من الاسمين اسما لها في النداء، وفي غيره"[2].

"وسألت الخليل عن قوله ... وزعم أنَّه قد وجد في أشعار العرب ربَّ لا جواب لها. من ذلك قول الشماخ:

ودوّيّـــةٍ قفـــرٍ تمشِّـــى نَعامُهـــا كمَشْي النَّصارى في خفافِ الأَرنْدَجِ[3]

وهذه القصيدة التي فيها هذا البيت لم يجئ فيها جوابٌ لربَّ؛ لعلم المخاطب أنه يريد: قطعتها، وما فيه هذا المعنى"[4].

قال الشنتمري: " وقد رد عليه ما تأوله من حذف الجواب، وزعم الراد أن بعده:

قطعـــتُ إلـــى مَعْرُوفِهـــا مُنكَراتِهـــا وقـــد خَـــبَّ آلُ الأَمْعَـــزِ المتَـــوَهِّجِ[5]

---

(١) تساعفنا: تدانينا، وتقاربنا. الشاهد فيه أنه قال: إذ مي، فرخم في غير النداء. السيرافي، شرح أبيات سيبويه:١/ ٣٨٣..

(٢) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق: ٢/٢٤٧.

(٣) الدوية: الصحراء، الأرندج: الجلد الأسود، وخص النصارى؛ لأنهم معروفون بلباسها، شبه أسوق النعام في سوادها بخفاف الأرندج، الشنتمري، تحصيل عين الذهب، مرجع سابق، ص٤٢٥. تمشّي: تكثر المشي، هارون، تحقيق الكتاب: ٣/١٠٤.

(٤) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق: ٣/١٠٣-١٠٤.

(٥) معروفها: ما يعرف منها، ومنكراتها: ما ينكر؛ لعدم معرفته، خبّ: اضطرب، الآل: السراب، الأمعز: المكان الغليظ، التوهج: حرارة الشمس، والنار من بعيد، ديوان الشماخ بن ضرار، شرحه أحمد بن الأمين الشنقيطي، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٧هـ، ص١١.

والحجة له أنه لم يرو ما بعده، أو أخذ البيت مفردا عمن رواه له من العرب، مع إجماع النحويين على جواز الحذف في مثل هذا كما قال الله عز وجل: ﴿ولو أن قرآنا سيرت به الجبال﴾، فلم يأت لـ (لو) بجواب، والمعنى لكان هذا القرآن"[(١)].

وقال ابن ولاد: " أما حذف الجواب فجائز في القرآن، والكلام فضلا عن الشعر، ولا خلاف بين النحويين فيه، وأما الشاهد فلعمري إنه في بعض النسخ، بل في أكثرها ما ذكر، وقد قرأت نسخة بخط بعض العلماء قديمة، والبيت الذي ذكره ساقط منها، ومحال أن يكون وجده فادعى أنه لم يجده، فليس هذا إلا من جهة ما يرويه بعض الناس، ويسقطه بعض، فوقعت إليه نسخة لم يكن هذا البيت فيها، نظير النسخة التي وجدناها، ولم يأت بهذا الشاهد لما احتاج إليه كثرة حذف الجواب في الكلام فضلا عن الشعر، ومع هذا فقد زعم أن الجواب قطعتها، فكيف يجوز أن يحذف بيتا فيه قطعت ولا يذكره؟ وليس هذا من الغلط، ولكنه سقط، ولا هي مسألة فيها خلاف"[(٢)].

ولعل سيبويه خارج من هذا كله، فقد نسب الزعم إلى الخليل في أول الكلام.

والمطلع على شروح النصوص الأدبية الخاصة بالجاهلية، وصدر الإسلام يلحظ بسرعة سيطرة الاتجاه اللغوي في الشرح، وقد نتجت هذه الظاهرة عن حدب النحاة، واللغويين على نصوص الأدب العربي، خاصة تلك التي ترجع إلى عصر الاحتجاج، ومنها تستمد الشواهد، فاللغويون، والنحاة لهم اليد الطولى في شرح أشعار العرب، وخطبها، وأمثالها، وهو شرح لغوي، يراعي فيه الشارح بيان غريب الألفاظ، وإعراب الكلمات الملبسة، والوقوف على المعنى العام للبيت، ومن هؤلاء اللغوين الشراح:

---

(١) تحصيل عين الذهب: ص٤٢٥.

(٢) ابن ولاد، أحمد بن محمد التميمي، الانتصار لسيبويه على المبرد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م: ص١٨٦.

الأصمعي، والفراء، وابن السكيت، وثعلب، والمبرد، وابن الأنباري، وابن جني. وقد قصد اللغويون من هذه الشروح للنصوص الأدبية التحقق من سلامة المادة اللغوية؛ لأن سلامتها معيار لسلامة قوانينهم في اللغة، والتصريف، والنحو[١]. وهذا البحث يبرز اهتمام سيبويه بتفسير الشعر في خدمة التحليل النحوي.

اهتمام سيبويه بالشعر:

درس سيبويه الشعر دراسة منهجية شاملة لم يفصل فيها الوزن، والقافية عن الأسلوب، والمضمون الذي يؤدي إلى المعنى المراد[٢]. وقد اعتمد فيما رواه في كتابه من الشعر على وسائل التحري، والضبط، فجاء كتابه أشبه بكتب اللغة، من حيث كان جل اعتماده على النقل، أو الرواية، أو المشافهة، موثقا بطرق التوثيق المختلفة[٣].

وللشعر نصيب كبير من اهتمام سيبويه في إيراد الشواهد اللغوية، وهو الشاهد الأول الذي ورد في الكتاب، حيث استشهد سيبويه بقول العجاج:

قَواطِناً مكةَ من وُرْقِ الحَمِى[٤]

---

(١) بشير، مبارك حسين نجم الدين، نقل اللغة وتحملها عند نحاة العربية وأئمتها، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، العدد الثالث، ٢٠١١م، ص٨٨-٨٩.

(٢) نعامنة، عماد زاهي ذيب، نظرية المعنى في كتاب سيبويه، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، ١٩٩٩م، ص١٥٦.

(٣) بكر، صلاح، المنهج في كتاب سيبويه، مجلة دراسات عربية وإسلامية، المجلد٨، ١٩٨٩م، ص١٠٥.

(٤) وصف حمام مكة القاطنة بها لأمنها فيها، القواطن: جمع قاطنة، وهي الساكنة المقيمة، والورق: جمع أورق وورقاء وهي التي على لون الرماد تضرب إلى الخضرة، الشنتمري، تحصيل عين الذهب، مرجع سابق، ص٥٩.

في باب الاستقامة من الكلام والإحالة[١]، وهو أول شاهد لغوي يرد في الكتاب. ويتنوع اهتمام سيبويه بالشعر فتارة نراه يبين ما يخص الشعر من الأحكام، ويعقد له بابا، فيقول: هذا باب ما يحتمل الشعر، باب ما يجوز في الشعر من إيا، باب وجوه القوافي في الإنشاد[٢].

ويتطرق إلى القصيدة التي فيها البيت، وإلى قوافي الأبيات مستعينا بها على إثبات مسألة ما، يقول: "لأنّه قد عُرف أنّ قوله " دأَبتُ ": سرت، لما ذُكر في صدر قصيدتِه"، "وسمعنا من العرب من يرويه، ويروي القصيدة التي فيها هذا البيت، لم يلقنه أحدٌ هكذا"، "وهذه القصيدة التي فيها هذا البيت لم يجئ فيها جوابٌ لربَّ"، "والقوافي مجرورة"، والقوافي منصوبةٌ"، "والقوافي مرفوعةٌ"[٣].

وتراه يذكر رواياته، فيقول: "يُروى بكسر الهمزة وفتحها"، "ويُروى: مخلّدُ"' "ويُروى: رماح القوم"[٤].

ويبين غريبه، ويشرح معناه، ويمعن في شرحه، ويذكر مراد الشاعر، والمقصود في البيت. وهو ما سيوضحه البحث، وستأتي أمثلته.

وهذه أدوات مهمة عند سيبويه في الاستشهاد بالشعر، ولا بد من التسليم ببعضها قبل قبول البيت شاهدا على مسألة لغوية.

---

(١) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق: ١/٢٦.

(٢) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق: ١/٢٦، ٢/٣٦٢، ٤/ ٢٠٤.

(٣) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق: ١/ ٣٨٣، ٤٣٢، ٢/ ٢٠، ٣/ ٤٧، ٧٨، ١٠٤.

(٤) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق: ١/ ٢٩، ٢/ ٢٧٩، ٣٥٧.

أهمية تفسير الشعر عند سيبويه:

إن سيبويه لا يكتفي بتسجيل قواعد النحو، وإنما يلاحظ، ويتأمل، ويقدم تحليلا رائعا، يبين دقة حسه بفقه اللغة، وأساليبها، وأسرار بلاغتها، وتراكيبها، ويحاول الوقوف عند خواص معانيها[١].

وتفسير الشعر عنده خاصة وسيلة من وسائل الوصول إلى التحليل النحوي الصحيح، فحينما توغل في التطرق إلى خيال الشاعر، والصورة التي رسمت في ذهنه، ورسم بها البيت، في تفسير قول الشاعر:

يا دارُ أَقْوَت بعدَ أصْرامِها عاماً وما يَعْنيكَ من عامِها[٢]

يقول: "فإنما ترك التنوين فيه؛ لأنه لم يجعل (أقوَتْ) من صفة الدار، ولكنه قال: يا دارُ، ثم أقبل بعدُ يحدث عن شأنها، فكأنه لما قال: يا دارُ، أقبل على إنسان، فقال: أقوتْ، وتغيّرتْ، وكأنه لما ناداها قال: إنها أقوتْ يا فلان[٣] – قال بعده: " وإنما أردت بهذا أن تعلم أن (أقوتْ) ليس بصفة"[٤].

فتفسير الشعر وسيلة إلى الوقوف على البنية اللغوية التي أرادها الشاعر، والتي يريد سيبويه الاحتجاج بها، أو إثباتها.

---

(١) وهدان، وهدان، مقاربة في نظرية النظم بين سيبويه والجرجاني، مجلة المعرفة، العدد ٥٤٥، ٢٠٠٩م، ص٣٦٤.

(٢) والقَواء: القفر من الأرض، والأصرام: جمع، صِرْم، والصِرْم: بيوت مجتمعة في مكان واحد. معناه: خلت من أهلها، وصارت قفرا ليس بها شيء، وعهدهم في ذلك المكان منذ سنة، ثم قال: وما يعنيك من عامها؟ أي ما يهمك وما يشغل قلبك من أجل خلوها سنة. والشاهد فيه إنه جعل (دارا) معرفة. السيرافي، شرح أبيات سيبويه:١/ ٣١٨.

(٣) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق:٢/ ٢٠١.

(٤) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق:٢/ ٢٠١.

وقد تجاوز اهتمام سيبويه بتفسير الشعر سؤال شيوخه، ومن أخذ عنهم من العلماء -كما سبق- إلى سؤال من ينشد البيت من عامة العرب، يقول: "قال الراجز:

إذا اعْـوَجَجْنَ قلـتُ صـاحِبْ قـومِ بالـدَوِّ أَمْثـالَ السَّـفينِ العُـوّمِ[١]

فسألت من ينشد هذا البيت من العرب، فزعم أنه يريد: صاحبي"[٢].

استعمال التفسير في الكتاب:

يرتبط تفسير الشعر بالأداة المستخدمة في صياغته، وبذلك نستطيع تفسير شعر الشعراء الذين رحلوا من مئات السنين، ولم يبق لنا إلا شعرهم. وهذا التفسير موضوعي يعتمد على الطبقة الأولى من طبقات المعنى في الشعر، وهو المعنى النحوي الدلالي[٣].

ويقصد بالتفسير محاولة شرح النص بما يساير الواقع اللغوي، وقد حاول النحاة منذ العصور الأولى للدرس النحوي أن يشرحوا هذه النصوص؛ حتى يساير المعنى اللفظ؛ إذ كل نظام رمزي له غايته التي تكمن خلفه، فالتفسير محاولة للوصول إلى فهم دقيق لتلك التآليف التي قد تبتعد عن النظام اللغوي، محاولة منهم لإرجاع التآليف المخالفة إلى تآليف متناسبة مع القواعد[٤].

---

(١) الدَّو: الصحراء، العُوّم: جمع عائمة، وهي السفينة التي تشق الماء، وتدخل فيه، شبه الإبل بالسفن، وجعل دخولها في الآل بمنزلة دخول السفن في الماء. الشاهد حذف الكسرة من (صاحب) أراد: يا صاحبي، وحذف الياء، واكتفى بالكسرة، ثم اضطر فحذف الكسرة. السيرافي، شرح أبيات سيبويه، مرجع سابق: ٢/ ٣٤١-٣٤٢، الشنتمري، تحصيل عين الذهب، مرجع سابق: ص٥٦٥.

(٢) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق:٤/ ٢٠٣.

(٣) عبد اللطيف، النحو والدلالة، مرجع سابق، ص١٧٦-١٧٧.

(٤) بكر، المنهج في كتاب سيبويه، مرجع سابق، ص١١٨.

وقد لا يشير سيبويه لأي مبدأ يعتمد عليه في تفسيره لما يقول، إن هو إلا شرحه للمعنى، وتفسيره للمضمون، وقياسه ذلك على نصوص لغوية أخرى. وهذا هو الواقعية اللغوية في أعلى مفهومها، فاللغة لا تحتاج للتعليل بمقدار ما تحتاج إلى مقارنتها بنصوص أخرى؛ لتظهرها، وتدعمها[(١)].

وقد تناول سيبويه أنواع المعاني كافة ففسرها، وكأنه يقوم بعمل معجمي دلالي، يظهر ذلك في أثناء تناوله الأفعال، والأسماء على حد سواء، فنحن نرى سيبويه متتبعا لكل كلمة من جهتين: جهة شكلها الصياغي، وجهة معناها في الكلام العربي متمثلا في نظره[(٢)].

والدرس اللغوي في الفكر النحوي لسيبويه لا يفصل المعنى عن نظام التراكيب[(٣)]، فلم يقف سيبويه عند حدود الشكل في تناوله الظواهر اللغوية، بل عول على المعنى معولا كبيرا، وتتبعه في ذلك النحاة، حتى غدا التفاتهم إلى المعنى ملحظا يفزعون إليه، ويصدرون عنه في التفسير النحوي، وخاصة إذا تخلف التفسير على المستوى النحوي الخالص[(٤)]، فلم يفصل سيبويه بين التركيب والمعنى[(٥)].

ويظهر دور الوظيفة اللغوية الشارحة في نظرية سيبويه في توضيح ما هو مبهم، سواء أكان هذا الإبهام في كلمة، أم في جملة، أم في عبارة ... ونلحظ أن الوظيفة

---

(١) بكر، المنهج في كتاب سيبويه، مرجع سابق، ص١٢١.

(٢) نعامنة، نظرية المعنى في كتاب سيبويه، مرجع سابق، ص١٩.

(٣) علي، محمد محمود عبد القادر، علاقة التفكير النحوي بعلوم اللغة عند سيبويه، المؤتمر الدولي السادس لقسم النحو والصرف والعروض (سيبويه إمام العربية)، جامعة القاهرة، المجلد٢، ٢٠١٠م، ص٧١١.

(٤) نعامنة، نظرية المعنى في كتاب سيبويه، مرجع سابق، ص١٩-٢٠.

(٥) نعامنة، نظرية المعنى في كتاب سيبويه، مرجع سابق، ص٢٠.

اللغوية الشارحة قد تجلت في ضوء آليات، استعان بها سيبويه: من نحو (أن) التفسيرية فقد وردت في (٢٦٢) اثنين وستين ومئتي موضع، ونحو (اعلم) وردت بما يزيد على (٣٠٠) ثلاثمائة موضع، و(ألا ترى) في(٣٦٩) تسعة وستين وثلاثمائة موضع، و(سترى) في (٤٨) ثمانية وأربعين موضعا، و(قولك) في (٧٨٤)أربعة وثمانين وسبعمائة موضع، وتقول في (٦٧٧) سبعة وسبعين وستمائة موضع، والجذر عرف في (٣٧) سبعة وثلاثين موضعا، والجذر فسر في (٦٤) ستة وأربعين موضعا[(١)].

واستعمال سيبويه للتفسير يدور حول معنيين[(٢)]:

أحدهما: يميل إلى المعنى اللغوي المعجمي، وهو الإيضاح، والإبانة، جاء في لسان العرب: "الفَسْرُ: البيان، فَسَر الشيءَ، يفسِرُه بالكَسر، وتَفْسُرُه بالضم، فَسْراً، وفَسَّرَهُ: أَبانه، والتَّفْسيرُ مثله ... والتَّفْسير: كَشف المُراد عن اللفظ المشكل"[(٣)].

واستعمال التفسير بهذا المعنى في الكتاب قليل، ومنه قول سيبويه: "وذلك لأنهم بدؤوا بالإضمار؛ لأنهم شرطوا التفسير، وذلك نووا"، "لأنك لا تستطيع أن تقول: يا أيٌّ، ولا يا أيها وتسكت؛ لأنه مبهَم يلزمه التفسيرُ"، "وإنما كتبنا من الثلاثة، وما جاوزها غير المتمكن الكثير الاستعمال من الأسماء، وغيرها الذي تكلم به العامة؛

---

(١) المحنا، حسين علي هادي، النظرية البيانية في كتاب سيبويه، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بابل، العدد٤، المجلد٢٠٢٣،٢٩م، ص٢.

(٢) رباع، محمد علي، السماع وأهميته في التقعيد النحوي عند سيبويه، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ١٩٩٢م، ص٦٢.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة: (ف س ر)٥/٣٤١٢-٣٤١٣.

لأنه أشد تفسيراً. وكذلك الواضح عند كل أحد هو أشد تفسيراً؛ لأنه يوضح به الأشياء، فكأنه تفسير التفسير"[(١)].

فالتفسير هنا بمعنى الإيضاح. وهو صريح في أن المقصود بالتفسير هنا المعنى اللغوي.

الثاني: يميل إلى المصطلح النحوي، وهو التوجيه، أو التخريج، وهذا أكثر من المعنى الأول استعمالا في الكتاب، وهذا المعنى يؤول إلى المعنى الأول، وهو: الإيضاح، والإبانة؛ لأن التخريج إيضاح لبناء الصيغة، وكشف عن سبب البنية التي عليها النص. لكن استعماله في الكتاب أميل إلى المعنى النحوي الاصطلاحي.

ومنه قول سيبويه: "والنصبُ فيه جيّدٌ بالغٌ على التفسير الأوّلِ، والرفعُ على قوله: وإن وقع صَبْرٌ" ، "وإذا قال: سَمْعاً، وطاعةً، فهو في تزجيةِ السَّمعِ، والطاعةِ، كما قال: حَمْداً، وشُكْراً، على هذا التفسير"، "وكِلا التفسيرَيْنِ تفسيرُ الخليل، وكان كلٌّ واحد منهما عنده وجهاً من التفسير"، "والتفسير الآخر الذي على النفي كأنه أسهل"[(٢)].

فالتفسير هنا بمعنى التوجيه، أو التخريج.

وتفسير الشعر عند سيبويه جاء على كلا المعنيين، فمنه ما فسره لغة، ومعجما، وهو قليل، ومنه ما فسره تخريجا، وتوجيها، وهو كثير.

ويمكن تصنيف ما ورد في الكتاب من تفسير الشعر إلى ثلاثة مسارات، تفسير اللفظ، وتفسير البنية، وتفسير المعنى، وسيقف عندها البحث واحدا واحدا.

---

(١) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ١٧٥/٢، ١٨٨/٢، / ٢٣٥.

(٢) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق،٢٦٠/١، ٣٤٩/١، ١/ ٤٣٧، ٢/ ٨٦.

تفسير اللفظ:

المعنى المعجمي ركيزة أساسية لأي دلالة تركيبية[١]، وقد لاحظ الرماني في باب الظروف التي تحتاج إلى تفسير العلاقة الوثيقة بين تفسير الغريب وصناعة النحو قائلا: لم أدخل في هذا الباب تفسير الغريب وليس من صناعة النحو؟ ثم يجيب قائلا: وإنما أدخل في هذا الباب تفسير الغريب؛ للحاجة إليه في كشف الوجه الذي يقع عليه الإعراب، فجرى على طريق التتبع للغرض، فهكذا يصلح أن يدخل في الصناعة ما كان من غيرها؛ لمثل هذه العلة على هذا الوجه. وقال في تفسير لبيك وسعديك: " إنما فسر سيبويه معنى لبيك وسعديك في باب من أبواب النحو؛ ليكشف وجه إعرابه، إذ كان لا يظهر إلا بظهور معناه. ولولا ذلك لم يصلح تفسير الغريب في أبواب النحو؛ لأنه تخليط بإدخال صناعة في غيرها" [٢].

والباحث في مصنفاتهم يلحظ بوضوح أن النظر في معاني الألفاظ يصدر عن إدراك عميق للارتباط الوثيق بين الوظائف النحوية ودلالات العناصر التي تعبر عنها[٣].

ذلك أن حاصل جمع المعنى الوظيفي التحليلي والمعنى المعجمي الذي للكلمات يساوي معنى المقال، أو المعنى اللفظي للسياق، أو معنى ظاهر النص[٤].

فالتلاحم بين المفردات ووظائفها في الجملة تفاعل عقلي صوتي في وقت واحد،

---

(١) نعامنة، نظرية المعنى في كتاب سيبويه، مرجع سابق، ص١٦.

(٢) المبارك، مازن، الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٩٩٥م:ص٢٥١-٢٥٢، نقلا عن الشرح المخطوط.

(٣) النجار، منزلة المعنى في نظرية النحو العربي، مرجع سابق، ص١٢٢.

(٤) النجار، منزلة المعنى في نظرية النحو العربي، مرجع سابق، ص٢٦٩.

وبعبارة أخرى هو تفاعل دلالي نحوي معا، لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر[١] .

والمعنى النحوي الدلالي مدخل مهم من مداخل فهم الشعر، وتفسيره، بل هو أهم المداخل جميعها؛ وذلك لأن المعنى النحوي الدلالي نتيجة التفاعل بين الوظائف النحوية والمفردات المختارة لشغلها في بناء الجملة الواحدة... وقد اهتم كثير من القدماء بفاعلية المعنى النحوي في شرح النصوص، وتفسيرها، وهناك نماذج كثيرة يمكن أن يبين فيها مدى الاعتماد على فاعلية المعنى النحوي الدلالي[٢] .

وتنحصر نماذج تفسير اللفظ في الشواهد الشعرية في الكتاب في مواضع قليلة معدودة، منها:

كأنّ عَذِيرهَم بجُنوبِ سِلَّى " نَعامٌ قاقَ في بَلَدٍ قِفارِ [٣]

العذير: الصوت"[٤].

وتفسير اللفظ هنا زائد على بيان الوجه النحوي فيه قال سيبويه بعده:

" ومن ذلك قول عامر بن الطفيل:

فَلأَبْغِيَنّكُمُ قَنًا وعُوارِضاً وَلأُقْبِلنَّ الخَيْلَ لابَةَ ضَرْغَدِ [٥]

إنما يريد: عذير نعام، وقنا عوارض، يريد: بقنا، وعوارض، ولكنه حذف، وأوصل

---

(١)عبد اللطف، النحو والدلالة، مرجع سابق، ص ١٦٢.

(٢) عبد اللطيف، النحو والدلالة، مرجع سابق، ص ١٧٧.

(٣) العذير: الحال، وسلّى: موضع بعينه. وقاق: صوّت، وصاح. يريد: كأن حالهم في هربهم منا، وفرارهم حال نعام يبادر في العدو وهو فزع مذعور. الشاهد فيه على حذف المضاف في قوله: كأن عذيرهم عذير نعام. السيرافي، شرح أبيات سيبويه:١/ ٢٠٤.

(٤) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق،١/٢١٤.

(٥) قنا وعوارضا: مكانان بأعيانهما، وضرغد: مكان معروف، ولابته: الحرة التي فيه. يريد لأغزونكم في هذين المكانين، ولأقبلن خيلي لابة ضرغد. الشاهد فيه إنه نصب (قنا وعوارضا) وهما مكانان بأعيانهما، وجعلهما مفعولين على السعة. السيرافي، شرح أبيات سيبويه:١/ ١٦٨.

الفعل"[١].

قال السيرافي: "أراد عذير نعام، والعذير: الحال، وقال أبو العباس وحده: العذير الصوت، وما فسر أحد سواه ذلك"[٢].

وقال ابن السيرافي: والعذير: الحال، يريد: كأن حالهم في هربهم منا، وفرارهم، حال نعام يبادر في العدو وهو فزع مذعور... وذكر عن بعض شيوخنا أنه قال: العذير في هذا البيت: الصوت، وقد رُدّ عليه[٣].

وفسر الرماني[٤] والشنتمري[٥] وهما تاليان للسيرافي العذير بالصوت، وفسره الأنباري بالحال[٦].

وهذا التفسير الذي ذكره السيرافي يختلف عن التفسير المقيد في كتاب سيبويه، فالعذير في الكتاب الصوت، والعذير في تفسير السيرافي، وابنه الحال، وهذا يدل على أن التفسير بالصوت غير موجود في كتاب سيبويه، وصرح بذلك السيرافي في قوله: "وقال أبو العباس وحده: العذير: الصوت، وما فسر أحد سواه ذلك"، ولعل في هذا

---

(١) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ٢١٤/١.

(٢) السيرافي، أبو سعيد الحسن بن المرزبان، شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م، ١٠٨/٢.

(٣) السيرافي، شرح أبيات سيبويه، مرجع سابق، ٢٠٤/١، ٢٠٥.

(٤) شرح كتاب سيبويه، علي بن عيسى الرماني، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، محمد إبراهيم يوسف شيبة، ١٤١٥هـ: ٤٩١/٢.

(٥) النكت في تفسير كتاب سيبويه، يوسف بن سليمان الشنتمري، تحقيق: رشيد بلحبيب، وزارة الأوقاف، المغرب، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م: ٤٢٩/١.

(٦) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م:١/ ٥٤.

إشارة صريحة إلى أن هذا التفسير ليس من كلام سيبويه، وإنما هو من زيادات النساخ على كتاب سيبويه، صرح بذلك الشيخ المحقق عبد السلام هارون قال: ولا إخاله إلا من الرواة[١].

ويؤيد ذلك أن هذا التفسير غير موجود في إحدى النسخ التي اعتمد عليها البكاء في التحقيق، قال في التحقيق: (العذير الصوت) ساقطة من ب[٢].

"وأما قول الأسود بن يعفر:

أَوْدَى ابْـنُ جُلْهُـمَ عَبَّـادٌ بِصِـرْمَتِهِ إنَّ ابْنَ جُلْهُمَ أَمْسَى حَيَّةَ الوَادِي [٣]

فإنما أراد أمه جُلهم. والعرب يسمون المرأة جُلهم، والرجل جُلهُمة"[٤].

وتفسير اللفظ هنا مهم في كشف ترخيم اللفظ، فكون المراد هو النسبة إلى الأم جلهم، يخرج اللفظ من الترخيم، بعكس أن يكون المراد هو الرجل فيكون في البيت ترخيم وحذف، ولكن سيبويه يعين المقصود، وهو النسبة إلى الأم، وهذا يدل على معرفة سيبويه بالشعر، ومعاني الشعر، فسيبويه ذكر في هذا الباب شواهد شعرية على

---

(١) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق،٢١٤/١.

(٢) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق: محمد كاظم البكاء، مكتبة زين الحقوقية والأدبية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٥م، :٢٨٦/١.

(٣) الصِّرمة: القطعة من الإبل ما بين الثلاثين إلى الأربعين، أودى: ذهب بها، قوله: أمسى حية الوادي: أي يحمي ناحيته، ويتقى منه كما يتقى من الحية الحامية لواديها المانعة منه، الشاهد في قوله: جلهم وأنه أراد أمه جلهم، فلا ترخيم فيه على هذا؛ لأن العرب سمت المرأة جلهم بغير هاء، والرجل جلهمة بالهاء، كذا جرى استعمالهم للاسمين، وإن كان أراد أباه فقد رخم. الشنتمري، تحصيل عين الذهب، مرجع سابق، ص٣٤٢.

(٤) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق،٢٧٢/٢.

ترخيم الأعلام، ثم أورد هذا البيت منبهاً أن مراد الشاعر بجلهم أمه، فلا يكون البيت من قبيل الترخيم، محتكماً إلى مراد الشاعر، وإلا فالبيت محتمل للترخيم، والحذف.

ومن أمثلة تفسير اللفظ قوله:

"قال الشاعر:

لا مَهْــلَ حتَّــى تَلْحَقِــي بعَــنْسِ أَهْــلِ الرِّيــاطِ البِــيضِ والقَلَنْسِــي [١]

عنس: قبيلة، ولم يقل القلنسو"[٢].

وتفسير اللفظ هنا لا علاقة له بالشاهد في البيت، فالشاهد هو القلنس، وفسر سيبويه عنس بأنها قبيلة، وهو استطراد من سيبويه، واستكمال لأدبية البيت.

ومن النماذج على تفسير اللفظ قوله:

"وقالت ليلى الأخيلية:

كُراتُ غُلامٍ مِنْ كِساءٍ مُؤَرْنَبِ [٣]

ومؤرنب: متخذ من جلود الأرانب"[٤].

وتفسير اللفظ هنا مهم في بيان أن الاشتقاق هنا من لفظ أرنب.

ولكنه غير موجود في متن الكتاب بتحقيق البكاء، ولم يشر إلى ذكره في أي نسخة

---

(١) عنْس: قبيلة من اليمن من مذحج، والرياط: جمع ريْطة، وهي ضرب من الثياب، يخاطب ناقته فيقول: لا أرفق بك في السير حتى تلحقي بهؤلاء القوم، الشاهد فيه قوله: القَلَنْسي: قلب الواو إلى الياء، الشنتمري تحصيل عين الذهب، مرجع سابق، ص٤٩١.

(٢) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق،٣/٣١٧.

(٣) شبهت الفراخ بكرات، وهي جمع كرة، معمولة من كساء، مشبه بجلد الأرنب. السيرافي، شرح أبيات سيبويه:٢/ ٣٧٢.

(٤) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق،٤/ ٢٨٠.

من نسخه[١]، وأشار عبد السلام هارون إلى أن هذا التفسير ساقط من إحدى النسخ[٢]، ولعله من زيادات النساخ، وليس من كلام سيبويه، وهي موجود بالنص في المنصف لابن جني، قال: "وقالت ليلى الأخيلية تصف قطا ... أي: متخذ من جلود الأرانب"[٣].

ومن أمثلته قوله:

"قال العجاج:

بِشِيَةٍ كَشِيَةِ الْمُمَرْجَلِ [٤]

الممرجل: ضربٌ من ثياب الوشي"[٥].

وتفسير الممرجل غير مرتبط بتبيان الشاهد في البيت، وهذا التفسير ساقط من إحدى نسخ تحقيق البكاء[٦]، ولعله من زيادات النساخ، بدلالة أن الألفاظ التي لم يبين معناها في باب التصريف كثيرة جدا.

وجملة القول في تفسير اللفظ: أن مواضع تفسير اللفظ غير مقطوع بوجود بعضها في متن الكتاب الذي خطه سيبويه، بدلالة نص السيرافي، وبدلالة سقوطها من بعض النسخ، وبدلالة أنها ليست من عادة سيبويه تفسير الألفاظ في الأبواب الصرفية، فقد

---

(١) سيبويه، الكتاب، تحقيق البكاء، مرجع سابق، ٥/٥٨٣-٥٨٤.

(٢) سيبويه، الكتاب، تحقيق هارون، مرجع سابق، ٤/٢٨٠.

(٣) ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، المنصف شرح كتاب التصريف، دار إحياء التراث القديم، الطبعة الأولى،١٣٧٣هـ -١٩٥٤م، ص١٩٢.

(٤) الشِّية في اللون: أن يخالطه لون آخر، المرجل: القِدْر، الشاهد فيه: الشنتمري، تحصيل عين الذهب، مرجع سابق، ص٥٨٥.

(٥) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق، ٤/٣١١.

(٦) سيبويه، الكتاب، تحقيق البكاء، مرجع سابق، ٥/٦١٠.

أورد مئات الكلمات ولم يفسرها. وقد نص السيرافي بأن تفسير العذير بالصوت هو تفسير أبي العباس، وأنه أول من فسره بذلك، ولم يظهر لي المعنيّ بأبي العباس، ولم أقف على هذا القول المنسوب إلى أبي العباس عند غير السيرافي، ولكن هذا التفسير مثبت الآن في متن كتاب سيبويه. ولعله يقصد المبرد فقد نقل عنه كثيرا، مصرحا باسمه أبي العباس محمد بن يزيد[(١)]، وتارة يقول: أبو العباس المبرد[(٢)].

وقد أشار حنا حداد إلى أن نسخ الكتاب المتداولة الآن بين أيدينا ليست مطابقة لنسخة الكتاب الأصلية، وأن كتاب سيبويه كما كتبه بنفسه، وكما تركه للعالم من بعده ما زال مجهولا عندنا؛ بدليل أن الجمل، والعبارات التي وردت في كثير من المصنفات التي اتكأت على كتاب سيبويه لا تطابق بالموازنة نظائرها في النسخة التي بين أيدينا اليوم، إضافة إلى أن بعض الحواشي، والتعليقات التي كان يدونها دارسو الكتاب قد اختلطت مع متن الكتاب الأصلي، حتى صار من العسير التمييز بينها[(٣)].

وذكر الدربي أنه يجب أن ينهض فريق متخصص من الباحثين وليس باحثا واحدا بإخراج طبعة جديدة من كتاب سيبويه، تعتمد على جميع مخطوطات الكتاب الموجودة بالعالم، وتعتمد على جميع النشرات السابقة للكتاب؛ لعلها تفسر ما أصاب الكتاب من تصحيف، أو تحريف، ولعلها تميز الزيادات التي لحقت متن الكتاب من الحواشي، وتفسر اختلاف رواية بعض الأبيات في الكتاب عن روايتها في المصادر الأخرى، وقد

---

(١) وردت أربعين مرة في شرح كتاب سيبويه للسيرافي، مرجع سابق، ينظر مثلا: ١/٣٨، ٤١، ٨٤، ٢٠٨.

(٢) وردت أكثر من مئة مرة في شرح كتاب سيبويه للسيرافي، مرجع سابق، ينظر مثلا: ١/٧٨، ٩٥، ١٠٠، ١٧٨.

(٣) حداد، حنا بن جميل، حول كتاب سيبويه، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٢٢، المجلد ٦، ١٩٨٣م: ص٧٩-٨٠.

تميز لنا النشرة الجديدة الشواهد التي نسبها سيبويه رواية عن شيوخه، من الشواهد التي أثبتت نسبتها في الكتاب فيما بعد[١].

تفسير البنية:

البنية هي التنظيم[٢] للألفاظ داخل التركيب، وتعد الجملة الوحدة الأساسية في التحليل النحوي، فجل الدراسات النحوية تتخذها منطلقا للوصف، والتقعيد، وتجعل من أهم أهدافها وضع أصول مجردة للبنية الأساسية للجملة، ووصف الصور المنبثقة عن تلك البنية، وما يرتبط بكل صورة من دلالات، ومقاصد، وشروط[٣].

ويكون الخروج عن صور البنية الأساسية للجملة بحذف عنصر من العناصر الأساسية فيها، أو بتغيير الترتيب الأصلي لمواقع تلك العناصر، أو بزيادة عنصر جديد في بنية الجملة، فيضيف معنى، أو يعبر عن قصد مخصوص[٤].

وقد أشار اللغويون العرب إلى وظائف النحو، واعتبروا القوانين النحوية عنصرا أساسا من عناصر تحديد الدلالة، وفهم المعنى[٥]. واتخذوا من القواعد النحوية سبيلا إلى فهم النصوص، ما يجعل النحو لصيقا بعلم الدلالة[٦].

---

(١) الدربي، محمد جمعة، حاجة الكتاب إلى تحقيق جديد، مجلة العرب، العدد ٢، المجلد ٥٦، ٢٠٢٠م: ص٤٤، ٤٦.

(٢) العاني، مهدي حمد مصطفى، البنية الأسلوبية في التراكيب النحوية، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، ٢٠٠٣م، ص٧.

(٣) النجار، منزلة المعنى، مرجع سابق، ص١٥٤.

(٤) النجار، منزلة المعنى، مرجع سابق، ص١٥٧.

(٥) عبد القادر، ياشي، أثر البنية النحوية في تحديد الدلالة التركيبية قصيدة الشباب لمحمد العيد آل خليفة أنموذجا، مجلة لغة كلام، جامعة غليزان، المجلد٨، العدد٢ مارس ٢٠٢٢م، ص١٣.

(٦)عبد القادر، ياشي، أثر البنية النحوية في تحديد الدلالة التركيبية، مرجع سابق، ص١٣.

واتجهوا منذ بدء ظهور الدراسات النحوية إلى تحليل التراكيب، ودراسة معانيها، وعلاقة الألفاظ فيها بعضها مع بعض[١]، وكتاب سيبويه زاخر بالتراكيب والمعاني التي تؤديها[٢].

والشواهد التي فسر سيبويه بنيتها كثيرة، وهذا التفسير تفسير مبنى، يبين فيها سيبويه بنية البيت اللغوية، أو هو تفسير نحوي للبيت، يحدد فيه سيبويه المكونات النحوية في تركيب البيت، ومن أمثلة تفسير المبنى قوله:

"وأمّا قول الشَّاعر:

لَقَـــد كَـــذَّبَتكَ نفسُـــك فاكـــذبَنْها فـــإنْ جَزَعـــاً وإنْ إجْمـــالَ صَـــبْرِ[٣]

فهذا على إما، وليس إنِ الجزاءِ، كقولك: إنْ حقّا وإنْ كِذبا ... قال النَّمِرُ بن تَوْلَبٍ:

سَـــقَتْه الرَّواعِـــدُ مِـــنْ صـــيفٍ وإنْ مِـــنْ خريـــفٍ فَلَـــنْ يَعـــدَما[٤]

---

(١) الخالدي، كريم حسين ناصح، نظرية المعنى في الدراسات النحوية، دار صفاء، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ص٣٢٤.

(٢) الخالدي، نظرية المعنى في الدراسات النحوية، مرجع سابق، ص٣٢٤.

(٣) يخاطب امرأته يقول لها: كذبتك نفسك في هذا الذي حدثتك به ومنتك دوامه من السلامة، والغنى، فاكذبيها، أي حدثيها من الأمور بما تهواه، وصدقيها فيما تتمناه، وإن كان ما تحدثينها به كذبا؛ حتى يصلح أمر دنياك، واعتقدي فيه صحة ما قلت لك، وأنه لابد من الذهاب والفناء. السيرافي، شرح أبيات سيبويه:١/ ١٤٣-١٤٤. الشاهد في قوله: فإن جزعا وإن إجمال صبر، والمعنى: فإما جزعا وإما إجمال صبر، فحذف ما من إما ضرورة، الشنتمري، تحصيل عين الذهب، مرجع سابق، ص١٨٥.

(٤) الصيِّف: مطر الصيف، وأراد بالخريف مطر الخريف، وصف وعلا، يألف روضة مخصبة، في جبل حصين، لا يوصل إليه، والأمطار ملازمة له، الشنتمري، تحصيل عين الذهب، مرجع سابق، ص١٨٦-١٨٧.

وإنَّما يريد: وإمَّا من خريفٍ. ومَنْ أجاز ذلك في الكلام دَخَلَ عليه أن يقول: مررت برجل إن صالحٍ وإن طالحٍ، يريد إمَّا. وإن أراد إنِ الجزاءِ فهو جائزٌ، لأنه يضمر الفعل "[1].

فبناء البيت اللغوي الذي أراده الشاعر في البيتين هو إما، وهي البنية اللغوية التي عقد عليها معنى البيت، ومراد الشاعر، وليس كل ما جاز لغة جاز القول به في أي سياق لغوي، فالنص اللغوي سبك على بنية لغوية، حددها المعنى الذي قصد إليه الشاعر.

وقد خالف بعض النحاة سيبويه، فذهب الأصمعي، والمبرد[2]، والمرادي[3] إلى أن الراجح أن إن شرطية، حذف جوابها، والتقدير: فإن كنت ذا جزع فلا جزع، وإن كنت

---

(١) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق:١/ ٢٦٦،٢٦٧، ٢٦٨.

(٢)الفارسي، الحسن بن أحمد، كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب، تحقيق وشرح: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م: ص ٨٧. ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م:٥/٢٣. ابن هشام، عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، الطبعة السادسة، ١٩٨٥م: ص٨٤. الأندلسي، محمد بن يوسف بن حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م: ٤/١٩٩٤.

(٣) المرادي، حسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م: ص ٢١٢.

مجمل صبر فأجمل، وإن سقته من خريف فلن يعدم الري[١].

واحتج المبرد بأن ما من إما لا يجوز إلغاؤُها إلَّا في غاية الضرورة. ولا يجوز أن يُحمَل الكلام على الضرورة ما وُجد عنه مندوحةٌ، وأن إما يلزمها أن تكون مكررة، وههنا جاءت مرةً واحدةً. ولم يستبعد ما قاله سيبويه، وأن الشاعر اكتفى بـ إمَّا مرة واحدة، وحذف بعضها[٢].

وأجابه ابن ولاد بأن الوجه الذي حكاه المبرد عن الأصمعي، وهو أن تجعل إن في البيت بمعنى الجزاء قد أجازه سيبويه بعقب البيت، وذلك قوله في إثره: وإن أراد إن الجزاء فهو جائز؛ لأنه يضمر فيها الفعل، إلا أنه أخره؛ لأنه لم يكن الوجه عنده، ولا مراد الشاعر عليه، فقد قال في تفسير البيت: وإنما يريد: وإما من خريف، فحمل معنى البيت على إرادة الشاعر، وذلك أن الشاعر ذكر وعلا يرد هذا الماء متى شاء، وأنه غزير موجود، فقال:

إذا شاء طالع مسجورة ...

فقال: مسجورة، أي: مملوءة من صيف، أو من خريف فلن يعدم الوعل ريا على كل حال، فأعلم أن ذلك ثابت له، وليس للجزاء في هذا البيت معنى يحسن في الشعر، ويليق بمراد الشاعر؛ لأنه إذا حملها على الجزاء فإنما يريد إن سقته لم يعدم الري، وإن لم تسقه عدم الري، ولا فائدة في هذا يحسن معها الشعر، ولا يشبه قوله: إذا شاء طالع مسجورة، فقد جعل ذلك له متى شاء، وجعلها مملوءة؛ فلذلك أخر سيبويه معنى الجزاء، ولم يرد أن الجزاء مراد الشاعر، وإنما أراد أن مثل هذا لو وقع في كلام

---

(١) المرادي، حسن بن قاسم، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م:٢/ ١٠١٧.

(٢) ابن ولاد، الانتصار لسيبويه على المبرد، مرجع سابق: ص٩٤.

غير هذا البيت لجاز فيه هذا التأويل، لا أنه مراد الشاعر؛ لأنه قد قال: وإنما يريد وإما، يعني الشاعر[١].

فبين ابن ولاد أن سيبويه إنما فسر بنية البيت على مراد الشاعر، وما هو أنسب لتفسير الشعر، لا أنه لا يجوز لغة.

وانتقد ابن هشام تقدير الشرط بأن المراد وصف هَذَا الوعل بالري على كل حال، ومع الشرط لا يلزم ذلك[٢].

وذهب أبو عبيدة إلى أن إن في البيت زائدة[٣]، قال الفارسي: " والمعنى في الأقاويل كلها: فلن يعدم الريَّ"[٤].

" وأما الذي يجيء مبتدأ فقول الشاعر، وهو مُهلهلٌ:

ولقد خبَطنَ بيوتَ يَشكُرَ خَبطةً أخوالُنا وهُمُ بنو الأعمامِ[٥]

كأنه حين قال: خبطنَ بيوت يشكرَ قيل له: وما هم؟ فقال: أخوالُنا وهم بنو الأعمام.

... وقال الفرزدق:

---

(١) ابن ولاد، الانتصار لسيبويه على المبرد، مرجع سابق: ص٩٤-٩٥.

(٢) ابن هشام، عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، مرجع سابق، ص٨٤.

(٣) الفارسي، الحسن بن أحمد، كتاب الشعر، مرجع سابق، ص٨٦، ابن هشام، عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، مرجع سابق، ص٨٤، الأندلسي، محمد بن يوسف بن حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، مرجع سابق، ٤/١٩٩٤.

(٤) الفارسي، الحسن بن أحمد، كتاب الشعر، مرجع سابق، ص٨٧.

(٥) ولقد خبطن: يعني الخيل، والمعنى لفرسانها، وأراد بالبيوت القبائل، والأحياء، الشاهد فيه: قطع الأخوال مما قبلها، وحملها على الابتداء، فـ (أخوالنا) خبر ابتداء محذوف، كأنه قال: هم أخوالنا، وهم بنو الأعمام. وقوله: وهم بنو الأعمام، يدل على المبتدأ المحذوف. السيرافي، شرح أبيات سيبويه، مرجع سابق: ٢/ ٤١، الشنتمري، تحصيل عين الذهب، مرجع سابق، ص٢٤٨.

ورثــتُ أَبــي أخلاقَــه عاجِــلَ القِــرى وعَــبطَ المَهــاري كُومُهــا وشَــبوبُها[١]

كأنه قيل له: أيُّ المهارى؟ فقال: كومُها وشَبوبُها"[٢].

"ويقويه في ذلك قوله، وهو الربيع الأسدى:

علــى حــين أنْ كانــتْ عُقَيــلٌ وشــائِظا وكانــتْ كــلابٌ خــامِرِي أمَّ عــامرِ[٣]

فإنما أراد: كانت كلاب التي يقال لها خامري أم عامر ... فكأنه حكى ذلك اللفظ، كما قال:

كــذَبْتُم وبيــتِ الله لا تنكحونَهــا بنــي شــابَ قرناهــا تصُــرُّ وتحلُــبُ[٤]

أي: بني من يقال له ذلك"[٥].

---

(١) البيت كما ذكر السيرافي: ورثتَ إلى أخلاقِه عاجلَ القرى، وقد أشار إلى أن قوله: ورثتَ هو خطاب لهشام. يريد: ورثت إلى أخلاق أبيك عاجل القرى ونحر الإبل المهاري قال: "وإنشاده في الكتاب بضم التاء على أنه للمتكلم". السيرافي، شرح أبيات سيبويه، مرجع سابق: ١/ ٣٥٠.

الكُوم: جمع كَوماء، وهي العظيمة السنام، والعَبْط: أن تنحر لغير علة، والمهاري: جمع مهرية، وهي الناقة نسبت إلى حي من قضاعة، وإبلهم معروفة بالنجابة، والشُبوب: المسنة، الشاهد فيه: قطع الكوم وما بعدها مما قبلها، وحملها على الابتداء، الشنتمري، تحصيل عين الذهب، مرجع سابق: ص٢٤٩.

(٢) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق:٢/ ١٦، ١٧.

(٣) الوشائظ: شظايا من عظام، تلصق بعظام الذراع، خامري: ادخلي الخمَر، وهو ما تستتر فيه، وتستكن، جعل عقيلا أدعياء، ملصقين بالصميم، وجعل كلابا كالضبع في الحمق، يزعمون أن الرجل إذا أراد صيدها يقول لها: خامري أم عامر، فتدخل جحرها، فتصاد، الشاهد في قوله: خامري، ووضعه موضع الخبر لكان على معنى الحكاية، الشنتمري، تحصيل عين الذهب، مرجع سابق: ص٢٧٣.

(٤) تصُرّ: تشد الضرع؛ لتجتمع الدرة فتحلب، الشاهد في قوله: بني شاب قرناه وحمله على الحكاية، أي بني التي يقال لها: شاب قرناها، أي بني العجوز الراعية، الشنتمري، تحصيل عين الذهب، مرجع سابق: ص٢٧٣.

(٥) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق:٢/٨٥-٨٦.

التفسير اللغوي الذي ذكره سيبويه هنا في الأبيات، يكشف العلاقة بين مكونات البيت، ويكشف البنية التي أرادها الشاعر، حين لا تتجلى الصلة بين مكونات البيت، فالشطر الثاني في بيت مهلهل، و(كومها وشبابها)، (خامري أم عامر)، (تصر وتحلب)، قد تبدو منقطعة الصلة عن سياقها في الأبيات، ولكن سيبويه يرسم الوشائج النحوية بينها وبين بقية الألفاظ، كما أرادها الشاعر، حينما قال: البيت بتقدير محذوفات في ذهن الشاعر.

"وأما قول لبيد:

نحن بنو أمِّ البنينَ الأربعة ونحن خيرُ عامر بنِ صَعصعَهْ[1]

فلا يُنشدونه إلا رفعا؛ لأنه لم يرد أن يجعلهم إذا افتخروا أن يُعرَفوا بأن عدّتهم أربعة، ولكنهم جعل الأربعة وصفا، ثم قال: المُطعمِون الفاعلون، بعدما حلاهم ليُعرَفوا"[2].

يفسر سيبويه بنية الرفع في (بنو) بأن الشاعر أراد الإخبار، ولم يرد التعظيم، والفخر، ولو أراده لقال (بني) فيكون منصوبا على الاختصاص، واستدل سيبويه بأن المقصود هنا هو معنى الإخبار– بأن الثناء أتى في الأبيات التالية، فهذا البيت إنما هو تعيين، وتمييز لهم، ولم يقصد به التعظيم، والثناء في الأبيات التالية.

قال السيرافي تحت العدول عن النصب على الاختصاص لضعف الشهرة:

"الشاهد في رفعه (بنو أم البنين) ولم يجعل هذا من الاختصاص في شيء؛ لأن هؤلاء لا يعرفون بأنهم بنو أم البنين الأربعة، كما يعرف بنو منقر، وبنو دارم، ببني منقر

---

(١) أم البنين: هي امرأة مالك بن جعفر بن كلاب، ولدت له خمسة بنين: معاوية بن مالك، ويقال له: معود الحكماء، وعامر بن مالك ملاعب الأسنة، وسلمى ابن مالك نزار المضيق، وربيعة بن مالك ربيع المقترين وهو أبو لبيد، وطفيل ابن مالك فارس قرزل. فاحتاج لبيد لأجل الشعر فقال: أم البنين الأربعة وهم خمسة. السيرافي، شرح أبيات سيبويه، مرجع سابق: ص١/ ٣٥٩.

(٢) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق:٢/ ٢٣٥.

وبني دارم. وإنما تنصب الأسماء في الاختصاص إذا شهرت، وعرفت. ومن زعم أن هؤلاء قد عرفوا بالفضل، فصار بمنزلة بني منقر، قلنا له: اعمل على أن الأمر على ما ذكرت في أنهم معروفون بالفضل؛ إلا أنهم لم يشهروا بأن يخبر عنهم أنهم بنو أم البنين، ولا يجوز أن ينصب في الاختصاص إلا المشهور. ومع هذا فلو شهروا بأم البنين، لكانوا يشهرون ببني أم البنين الخمسة[١]، وإذا غيره في الشعر عما كان عليه في الكلام، ذهبت شهرته، فلو نصب لم يكن بعده ما يكون خبرا"[٢].

وهذا بيان قاطع من السيرافي لوجه الرفع، وتفسير لكلام سيبويه.

" قال طريف بن تميمٍ العنبري:

تقــول إذا اسْــتَهْلَكْتُ مــالاً للــذةٍ فُكَيْهَــةُ هشــيءٌ بكَفَّيْــكَ لائــقُ[٣]

يريد: هل شيء؟ فأدغم اللام في الشين ... وقال مزاحمٌ العقيلي:

فــدَعْ ذا ولكــنْ هَتُّعِــينَ مُتَيَّمــاً على ضَوءِ برقٍ آخِرَ اللّيل ناصبِ[٤]

---

(١) لأن عددهم خمسة، كما في حكاية البيت في السيرافي، شرح أبيات سيبويه، مرجع سابق:١/ ٣٥٨.وفي البغدادي عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: محمد نبيل طريفي، اميل بديع اليعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: ١٩٩٨م: ٩/٥٥٥.

(٢) السيرافي، شرح أبيات سيبويه، مرجع سابق:١/ ٣٥٨.

(٣) وفُكَيْهة امرأته، واللائق: اللازم اللازق، والخلائق: الطبائع. يريد أن امرأته لامته على إنفاق ماله في لذاته، وقالت له: هل شيء من المال ثابت في كفيك؟ السيرافي، شرح أبيات سيبويه، مرجع سابق: ص٢/ ٣٥٥.

(٤) المتيم: المعبد المذلل، الناصب: المنصب المتعب، وإنما جعل البرق منصبا؛ لما يعنيه من مراعاته، والتعرف لمكان صوب مطره، هل هو في شق من يهواه؟ أو في غيره؟ ولذلك سأل أن ←←←

يريد: هل تعين؟"[1].

فسر سيبويه بنية البيتين المبنية على الإدغام، فـ (هشيء) في البيت الأول مكونة من لفظين، هما: (هل)، و(شيء)، و(هتعين) في البيت الثاني مكونة من (هل)، و(تعين)، أدغمتا، فحذفت اللام، وركبت الكلمتين مع بعضها، وهذا التفسير قد يصحح بعض أساليب الكتابة في وسائل التواصل الحديثة، أو يلمح إلى أصل لغوي صحيح فيها، وكذلك بعض اللهجات. دون أن يكون تهوينا من أهمية التزام قواعد الإملاء المصطلح عليها، ولا قواعد الفصحى المشرقة التي تجمع لغة الأمم بكل أطيافها.

"وهذا مثلُ بيتٍ سمعناه من بعض العرب الموثوق به يَرويه:

فقالت حَنانٌ ما أَتى بك ههنا ... أَذو نَسَبٍ أَمْ أنتَ بالحيِّ عارِفُ[2]

لم تُرِدْ حِنَّ، ولكنها قالت: أمرنُا حَنانٌ، أو ما يصيبنا حنانٌ. وفى هذا المعنى كلّه معنى النصب ... ومثل ذلك قولُ الشاعر:

يَشْكو إلىَّ جَمَلِى طُولَ السُّرَى ... صَبرٌ جَميل فكِلانا مُبْتَلَى[3]

→→→

يعان على مراعاته، الشاهد في إدغام لام هل في التاء من تعين؛ لأنهما متقاربان في المخرج، وهما من حروف طرف اللسان، الشنتمري، تحصيل عين الذهب، مرجع سابق: ص٤٩٤-٥٩٥.

(١) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق:٤/ ٤٥٨، ٤٥٩.

(٢) معناه: أأنت ذو نسب في الحي؟ أم أنت عارف بهم فتقصد إليهم؟ الشاهد فيه أنه رفع (حنان) أي: ما لك عندنا، أو أمرنا حنان، وهو خبر ابتداء محذوف، و (ما) بمنزلة أي شيء، تقديره: أي شيء أتى بك ههنا؟ السيرافي، شرح أبيات سيبويه، مرجع سابق: ١/ ١٦١.

(٣) السُّرى: سير الليل، هارون، تحقيق كتاب سيبويه: ١/٣٢١.الشاهد فيه رفع (صبر جميل) أي: صبر جميل أصلح من الشكوى. أو يضمر ما يقارب هذا المعنى. السيرافي، شرح أبيات سيبويه، مرجع سابق:١/ ٢٠٨.

والنصبُ أكثر، وأجود؛ لأنه يأمره"[١].

يفسر سيبويه في هذه الأبيات بنية الرفع، ووجه مجيئها، أو تفسير المعنى عليها، فيقول: إنها أرادت أمرنا حنان، وشأنك صبر[٢]، أو صبر جميل أصلح من الشكوى[٣]، ونحوه، وبين سيبويه أن النصب أكثر متى كان المراد الأمر، فلو أراد الشاعر الأمر لجاءت الصيغة منصوبة، وهو الأكثر في الاستعمال، أي أن استعمال الصيغة بمعنى الأمر فيكون المذكور منصوبا، أكثر من استعمالها بمعنى الخبر فيكون المذكور مرفوعا.

"وأما قول عمرو بن عمار الطائي:

فقلتُ لـه صَوِّبْ ولا تَجْهدَنَّه فيُدْنِك من أُخْرَى القطاةِ فتَزْلَقِ[٤]

فهذا على النهي، كما قال: لا تمددها فتشققها، كأنَّه قال: لا تجهدنه ولا يدنينك من أخرى القطاة ولا تزلقنّ"[٥].

---

(١) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق:١/ ٣٢٠، ٣٢١.

(٢) ابن هشام، عبد الله بن يوسف، تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، تحقيق: عباس مصطفى الصالحي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م: ص٢٠٦.

(٣) السيرافي، شرح أبيات سيبويه، مرجع سابق:١/ ٢٠٨.

(٤) صوِّب: خذ القصد في السير، أخرى القطاة: آخرها، القطاة: مقعد الردف من ظهر الفرس، ومعنى البيت: أنه قال للغلام الذي ركب الفرس، وطلب عليه الوحش: لا تجهده، أي لا تستخرج جميع ما عنده من العَدْو، فلا يمكنك أن تثبت على ظهره، ويُدنِك من مؤخره فتقع، الشاهد فيه جزم (فيدنك)؛ حملا على النهي، أي: لا تجهدْه ولا يدْنك، السيرافي، شرح أبيات سيبويه، مرجع سابق: ٢/ ٧٥، الشنتمري تحصيل عين الذهب، مرجع سابق: ص٤٢٥.

(٥) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق:٣/١٠١.

أي: عطف (فيُدْنِكَ) على (تجهدنـهّ)، وكذا عطف (فتَزْلَق)، ولم يجعل هذين الفعلين منصوبين على الجواب بالفاء، ولو نُصبا لكان نصبهما حسناً، ويكون بمنزلة قول القائل: لا تشتُمْ زيداً فيؤذيك، ولا تسُبَّ عَمراً فيضربَك[(١)].

ومع أن هذه المعاني متقاربة إلا أن سيبويه يبين الوجه الذي بنى عليه الشاعر البيت، فالمعنى الذي أراده الشاعر هو النهي؛ ولذلك جاءت بنية البيت على الجزم، ولم يرد أن يبين نتيجة إجهاده، فتأتي منصوبة.

" ومثل ذلك قول صفية بنت عبد المطلب:

كيف رأيتَ زَبْرَا

أأقِطاً أو تَمْرا

أم قُرشِيًّا صَقْرَا [(٢)]

وذلك أنَّها لم ترد أن تجعل التمر عديلاً للأقط؛ لأن المسئول عندها لم يكن عندها ممن قال: هو إما تمرٌ، وإما أقطٌ، وإما قرشيٌّ، ولكنها قالت: أهو طعامٌ؟ أم قرشيٌّ؟ فكأنها قالت: أشيئاً من هذين الشيئين رأيته؟ أم قرشياً؟"[(٣)].

---

(١) السيرافي، شرح أبيات سيبويه، مرجع سابق:٢/ ٧٤.

(٢) زَبرا: مكبر الزبير، الأقط: شيء يصنع من اللبن كالجبن، الصارم: السيف الماضي، الهزبر: الأسد، أي: أرأيته ف الضعف واللين كطعام يسوغُ لك؟ أم قرشيا ماضيا في الرجال؟ وكان مر بها رجل فسألها عنه، فقالت له: ما تريد إليه؟ فقال: أريد مباطشته، ومصارعته، فقالت له: ها هو ذاك، ثم مر عليها وقد غلبه الزبير، فقالت له هذا، الشاهد في دخول أم عديلة الألف، واعتراض أو بينهما وهي لأحد الأمرين، والتقدير: أأحد هذين رأيته أم قرشيا؟ الشنتمري، تحصيل عين الذهب: ص٤٥٠.

(٣) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق:٣/١٨٢.

المقصود أنها استعملت أو قبل التمر واستعملت أم قبل قرشيا؛ لأن التمر، والأقط شيء واحد في مقابلة قرشيا، وكأنها قالت: أأقطا أم قرشيا؟ أتمرا أم قرشيا؟

"وأما ما كان على فَعْلةٍ فانَّك إذا أردت أدنى العدد جمعتها بالتاء، وفتحت العين، وذلك قولك: قصعةٌ، وقصَعاتٌ، وصحفةٌ، وصحَفاتٌ، وجفنةٌ، وجفَناتٌ، وشفرةٌ، وشفَراتٌ، وجمرةٌ، وجمَراتٌ. فإذا جاوزت أدنى العدد كسَّرت الاسم على فِعال، وذلك قصعةٌ، وقِصاعٌ، وجفنةٌ، وجِفانٌ، وشفرةٌ، وشِفارٌ، وجمرةٌ، وجمارٌ... وقد يجمعون بالتاء وهم يريدون الكثير. وقال الشاعر، وهو حسان بن ثابت:

لنا الجفناتُ الغُرّ يَلْمَعْنَ بالضُّحى وأسيافُنا يَقْطُرْنَ مِن نجدةٍ دَمَا[1]

فلم يرد أدنى العدد"[2].

يدل كلام سيبويه على أن جمع الألف والتاء للقلة، وقد يأتي للكثرة، ومنه البيت، وللنحاة في هذه المسألة كلام طويل[3]، وأوجزه ابن مالك في أن جمعي التصحيح

---

(١) الجَفَنات: جمع جَفْنة وهي القصعة، الغُرّ: جمع أغر، وهو الأبيض، يريد بياض الشحم، وصف قومه بالندى، والبأس، فيقول: جفاننا معدة للأضياف بالغداة، وسيوفنا تقطر؛ لنجدتنا، وكثرة حروبنا، الشنتمري، تحصيل عين الذهب، مرجع سابق: ص٥٣٥، مهنا، عبدأ علي، ديوان حسان بن ثابت، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، ص٢١٩.

(٢) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق:٣/٥٧٨.

(٣)ابن جني، عثمان، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الطبعة: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م:١/١٨٧.الزجاج، إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م: ١/٢٧٥.الأستراباذي، رضي الدين، شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م: ٣/٣٩٧.الأندلسي، أبو حيان، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، الطبعة: ←←←

يدلان على القلة ما لم تقترن بهما الألف واللام الدالة على الاستغراق، أو يضافا إلى ما يدل على الكثرة[١].

وشككوا[٢] في القصة المنسوبة إلى النابغة الذبياني في نقده بيت حسان بقوله: قلّلت جفانك، قال الفارسي: قال أبو علي: هذا خبر مجهول، لا أصل له[٣].

"وزعم يونس أنه سمع الفرزدق يُنشد:

كم عمةٍ لكَ يا جريرُ وخالةٍ ... فَدْعاءَ قد حلبتْ على عِشاري

شَغَّارةً تَقِذُ الفصيلَ برِجْلها ... فَطّارةٌ لقوادمِ الأبكارِ[٤]

→→→

الأولى:١/٣٠٣.العيني، محمود بن أحمد، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور، تحقيق: علي محمد فاخر، أحمد محمد توفيق السوداني، عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م:٤/٢٠٤٢. البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، مرجع سابق:٨/١٠٨.

(١) ابن مالك، محمد بن عبد الله، شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، الطبعةالأولى:٤/ ١٨١٠.

(٢) الهامش قبل السابق.

(٣) ابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، مرجع سابق:١/ ١٨٧.

(٤) الفدعاء: التي اعوجت مفاصلها، العِشار: جمع عُشَراء، وهي الناقة التي أتى على حملها عشرة أشهر، الشَّغَارّة: التي ترفع رجلها ضاربة للفصيل؛ لتمنعه من الرضاع عند الحلب، الوَقْذ: أشد الضرب، الفَطّارة: التي تحلب الفَطْر، وهو القبض على الخِلْف بأطراف الأصابع لصغره، الأبكار: التي نتجت أول بطن، واحدتها: بِكْر، القوادم: الأخلاف، وإنما وصفها بهذا الضرب من الحلب؛ لأنه أصعبه، الشاهد في نصب (شغّارة وفطّارة) على الشتم، الشنتمري، تحصيل عين الذهب، مرجع سابق: ص٢٦٨، الحاوي، إيليا، شرح ديوان الفرزدق، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م:١/٥٨٣.

جعله شتما، وكأنه حين ذكر الحلب صار من يخاطَب عنده عالماً بذلك. ولو ابتدأه وأجراه على الأول كان ذلك جائزا عربيا ... وأما قول حسان بن ثابت:

لا بأسَ بالقوم من طُولٍ ومن عِظمٍ جسمُ البِغال وأحلامُ العصافيرِ (١)

فلم يردْ أن يجعله شتما، ولكنه أراد أن يعدد صفاتهم، ويفسرها، فكأنه قال: أما أجسامهم فكذا، وأما أحلامهم فكذا. وقال الخليل رحمه الله: لو جعله شتما فنصبه على الفعل كان جائزا"(٢).

معنى النصب على الشتم هو تقدير فعل، نحو: اذكر، وذلك بمعنى أن هذا المشتوم بهذا الأمر معروف بذلك، فيقدر اذكر كذا بالنصب؛ لأنه معروف عند السامع فيتذكره؛ ولذلك قال في صيغة الرفع في بيت حسان إنها ليست على الشتم، يعني ليست بتقدير اذكر، فلا يكون بعدها منصوبا، وإن كان مضمون البيت شتما في الحقيقة، لكن مقصود سيبويه بجعله شتما، أو لم يجعله شتما يعني تقدير فعل يكون المذكور بعده منصوبا، أو عدم تقدير فعل.

قال السيرافي: "وقوله: ولم يرد أن يجعله شتما، يريد أنه لم يجعله شتما من طريق اللفظ، وإنما هو شتم من طريق المعنى، وهو أغلظ من كثير من الشتم"(٣).

---

(١) يريد أن أجسامهم لا تعاب، هي عظيمة طويلة، ولكنها كأجسام البغال التي لا أحلام معها. وقوله: وأحلام العصافير، أي أحلامهم حقيرة، وأجسامهم عظيمة، ويجوز أن يريد أنهم لا أحلام لهم، كما أن العصفور ليس له حلم. الشاهد فيه رفع الجسم والأحلام على إضمار مبتدأ، لما أراد من تفسير أحوالهم، دون القصد إلى الذم، والتقدير أجسامهم أجسام البغال، وأحلامهم أحلام العصافير، السيرافي، شرح أبيات سيبويه:١/ ٣٩٠، الشنتمري، تحصيل عين الذهب، مرجع سابق: ص٢٦٩.

(٢) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق:٢/٧٢، ٧٣، ٧٤.

(٣) السيرافي، شرح أبيات سيبويه، مرجع سابق:١/ ٣٩٠.

"وإنْ شئتَ رفعت هذا كلَّه فجعلتَ الآخِرَ هو الأوّلَ، فجاز على سعة الكلام. من ذلك قولُ الخنساء:

تَرْتَـعُ مـا رَتَعَـتْ حتَّـى إذا ادَّكـرتْ فإنَّمـا هـي إقبـالٌ وإدبـارُ[1]

فجعلها الإقبالَ، والإدبارَ، فجاز على سعة الكلام، كقولك: نهارُك صائمٌ، وليلك قائمٌ. ومثل ذلك قول الشاعر، وهو متمَّم بن نُويرْة:

لَعَمْـرى ومـا دَهْـرِي بتَـأْبينِ هالِـكٍ ولا جَـزَعٍ ممـا أصـابَ فأَوْجَعَـا[2]

جَعَلَ دهرَه الجَزَعَ ... وإنّما أراد: وما دهري دهرُ جزَعٍ، ولكنَّه جاز على سعة الكلام، واستخفوا، واختصروا، كما فُعل ذلك فيما مضى"[3].

"قال الشاعر، وهو أبو ذؤيب الهذلي:

فـإنْ تُمـسِ فـي قبـرٍ برَهـوَةَ ثاوِيـا أنيسُـك أصـداءُ القُبـورِ تصـيحُ[4]

---

(١) ترتع: ترعى، وصفت ناقة، أو بقرة، فقدت ولدها، فكلما غفلت عنه رتعت، فإذا ذكرته حنت إليه، فأقبلت، وأدبرت، فضربته مثلا لفقدها أخاها صخرا، الشاهد في رفع (إقبال وأدبار) وهما مصدران قد أخبر بهما. السيرافي، شرح أبيات سيبويه:١/ ١٨٨، الشنتمري، تحصيل عين الذهب، مرجع سابق: ص٢١٥.

(٢) التأبين: مدح الرجل ميتا، الشاهد فيه قوله: (بتأبين هالك ولا جزع) والمعنى: بدهر تأبين، ولا جزع، فحذف اختصارا، الشنتمري، تحصيل عين الذهب، مرجع سابق: ص٢١٥، ٢١٦.

(٣) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق:١/ ٣٣٦-٣٣٧.

(٤) رهوة: مكان بعينه، والثاوي: المقيم، الأصداء: جمع صدىْ وهو طائر يكون في المفازة، الشاهد فيه: أنه جعل الأصداء أنيسَ هذا الرجل المرثي، والأصداء لا يؤنس بها، السيرافي، شرح أبيات سيبويه:٢/ ١٨٤.

فجعلهم أنيسَه"[١].

"وهم يُنشدون بيت ابن الأيهم التغلبي رفعا:

لـــيس بينـــي وبـــين قـــيسٍ عِتـــابُ غيـرُ طعـنِ الكُلـى وضـربِ الرّقـابِ[٢]

جعلوا ذلك العتاب... وزعم الخليل أن الرفع في هذا على قوله:

وخيـــلٍ قـــد دلَفـــتُ لهـــا بخيـــلٍ تحيـــةُ بيـــنِهم ضـــربٌ وَجيـــعُ[٣]

جعل الضرب تحيّتَهم"[٤].

كل هذه الأبيات الأخبار فيها لا يصدق الإخبار بها عن المبتدآت، ولكن الشعر سوغها، وهو قول سيبويه جاز على سعة الكلام، فالإقبال لا يخبر به عن الناقة، وكذلك الجزع لا ينسب إلى الدهر...

والغرض من هذا الإخبار هو المبالغة بجعل العين هو الحدث نفسه، أي أن الناقة تحولت إلى حدث مجرد من الذات، فليس فيها ما يثقلها من عنصر الذات، وإنما هي تحولت إلى إقبال، وإدبار، ومثل هذا الوصف بالمصدر نحو: أقبل رجلٌ عدلٌ[٥].

---

(١) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق:٢/٣٢٠.

(٢) يقول ليس بينيْ وبين قيسٍ عِتابُ، يريد أن قومه لا يصالحون قيساً، والعتاب يكون للاستصلاح، وإزالة ما بينهم من الشحناء، والبغض، الشاهد في رفع (غير) على أنها بدل من (عتاب)، وهي في موضع قوله (إلا طعنُ الكلى) على أن الطعن بدل من (عتاب) كما تقول: ما جاءني أحد إلا زيدُ، وما جاءني أحد غير زيد. السيرافي، شرح أبيات سيبويه :٢/ ٥٠-٥١.

(٣) دلفتُ: زحفتُ، يقول: إذت تلاقوا في الحرب جعلوا بدلا من تحية بعضهم لبعض الضرب الوجيع، الشاهد فيه: جعل الضرب تحية على الاتساع، الشنتمري، تحصيل عين الذهب، مرجع سابق، ص٣٦٠.

(٤) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق:٢/٣٢٣.

(٥)السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، دار الفكر، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م: ١/١٩٣.

وإذا وصف بالمصدر صار الموصوف كأنه في الحقيقة مخلوق من ذلك الفعل؛ وذلك لكثرة تعاطيه له، واعتياده إياه[١].

قال عبد القاهر: جعلتها لكثرة ما تقبل، وتدبر كأنها تجسمت من الإقبال، والإدبار[٢].

تفسير المعنى:

للمعنى أثر ملموس في الدراسات النحوية التي ظهرت منذ بدء التأليف النحوي، ويظهر هذا الأثر واضحا في مناهج البحث النحوي، وصياغة النحاة لأصول النحو، وفروعه، وتعليلهم لظواهره، وأحكامه، ودراستهم لدلالة مفردات اللغة، وتراكيبها، وفهمهم لأساليب الكلام، وطرائق التعبير، وجدلهم في اختلاف أوجه الإعراب في اللفظ الواحد، وتأويلها، وتخريجها، وغير ذلك مما زخرت به تصانيفهم، من مسائل نحوية، وحجج، وموازنات، ومناظرات[٣].

وقد قام الدرس النحوي على أساس من المعنى الذي شكل نظرية قائمة بذاتها، تتسم بما تتسم به النظريات العلمية الحديثة؛ ذلك أنها تتصدى لدراسة العلاقات القائمة في صور التركيب اللغوي، وتفسر تلك العلاقات على سمت النظريات اللغوية، حتى غدا من الصعوبة أن نفصل بين المعنى والدرس النحوي، بل ربما كان ذا ضربا من المستحيل، وحتى لو كان هناك قدر من الاتفاق ضئيل حول وجود نوع من التميز

---

(١) ابن جني، عثمان، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة:٣/ ٢٦٢.

(٢) الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م: ص٣٠٠.

(٣) الخالدي، نظرية المعنى في الدراسات النحوية، مرجع سابق، ص١١.

والانفصال بين هاتين العمليتين النفسيتين، فإن ذلك ليس بكاف لكي نفترض أن إدراك أي قول، أو فهمه يتوقف على التحليل النحوي الكامل دون التحليل الدلالي[١] . وتفسير المعنى هو ثالث تفسير للشعر عند سيبويه، وهو بيان معنى البيت، والإلمام به، أو بجزء منه، أو التعرض لمراد الشاعر، ولا نستطيع أن نقول: إن هذا ترف، وزيادة على الجانب النحوي، بل هو مساعد له، ومساند في بيان التحليل النحوي، على الملمس الجمالي الذي تحمله هذه الإضافة.

"وقال السُّلَيكُ بن السلكة:

تراها مِنْ يَبيسِ الماءِ شُهْباً مُخالِطَ دِرَّةٍ منها غِرارُ[٢]

يريد: عرق الخيل "[٣].

"قال الراجز – بعض السعديين:

أنا ابنُ ماوِيّةَ إذْ جَدّ النَّقُرْ[٤]

---

(١) نعامنة، نظرية المعنى، مرجع سابق، ص١٤.

(٢) يبيس الماء: هو العَرق الذي قد جف، وإذا جف العرق عليها ابيض، والدِّرة: ما يدر من عرقها، والغِرار: انقطاع خروج العرق، ونقصانه. يعني أنها لا تعرق عرقا كثيرا فتضعف، ولا ينقطع العرق منها فلا يخرج، وانقطاعه مذموم، وكذلك كثرته مذمومة. السيرافي، شرح أبيات سيبويه:١/ ٢٢٩-٢٣٠. الشاهد فيه حذف التنوين من مخالط وإضافته إلى درة، والمعنى معنى ثبات التنوين والنصب، يدل على ذلك ارتفاع غرار به، والتقدير: يخالط درتها غرار، الشنتمري، تحصيل عين الذهب، مرجع سابق: ص١٣٨.

(٣) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق:١/ ١٦٧-١٦٨.

(٤) النَّقْر: صويت تسكن به الفرس عند احتمائه، وشدة حركته، أي أنا الشجاع البطل إذا احتمت الخيل عند اشتداد الحرب، الشاهد فيه: إلقاء حركة الراء على القاف؛ للوقف، الشنتمري، تحصيل عين الذهب، مرجع سابق: ص٥٦٠.

أراد: النَّقْر، إذا نُقِر بالخيل"[١].

"وقال أبو سدرة الهُجَمي:

فقلــــتُ لـــــه فاهـــا لفيـــكَ فإنّهـــا قَلوصُ امْرِئٍ قارِيكَ ما أنت حاذِرُه[٢]

ويدلُّك على أنه يريد به الداهية قوله، وهو عامر ابن الأحوص:

وداهِيَـــةٍ مـــن دَواهِـــي المَنُـــو نِ تَرْهَبُهـــا النـــاسُ لا فَـــا لَهـــا[٣]

فجعل للداهية فَماً، حدثنا بذلك من يوثق به"[٤].

تفسير المعنى في هذه الأبيات الثلاثة غير مؤثر في التحليل النحوي، ولا يعتمد عليه بيان الوجه النحوي، بل هي مجاراة لأدب البيت، وعيش في جمال اللغة. وقد أمعن في تفسير البيت الثالث، واستدل على صحة تفسير البيت بشاهد آخر، بل وأحال على تحديث الثقة في هذا التفسير.

قال المحققان: البيت الثاني تعزيز لما قبله[٥]، وقد استشهد بالشعر لتفسير الشعر[٦].

---

(١) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق:١٧٣/٤.

(٢) القَلوص: الناقة الفتية، وقاريك ما أنت حاذره: أي لا قرى لك عندي إلا السيف، وما تكره، وصف أسدا عرض له طامعا في راحلته، الشاهد فيه قوله: (فاها لفيك)، أي: فم الداهية لفيك، ونصبه على إضمار فعل، والتقدير: ألصق الله فاها لفيك، وجعل فاها إلى فيك، ونحو هذا من التقدير، وخص الفم في هذا دون سائر الأعضاء؛ لأن أكثر المتالف تكون منه بما يؤكل، أو يشرب، الشنتمري، تحصيل عين الذهب، مرجع سابق: ص٢٠٨، ٢٠٩.

(٣) لا فا لها: لا مدخل إلى معاناتها، والتداوي منها، فهي داهية مشكلة، والمئون: الدهر، استشهد به لما فيه من الدلالة على أن قولهم: فاها لفيك يراد به فم الداهية، الشنتمري، تحصيل عين الذهب، مرجع سابق: ص٢٠٩.

(٤) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق:٣١٦/١.

(٥) هارون، عبد السلام، تحقيق كتاب سيبويه، مرجع سابق:٣١٦/١.

(٦) البكاء، كاظم، تحقيق كتاب سيبويه، مرجع سابق: ٣٩٨/١.

"وإذا أراد الرجل أن يدخل نفسه في أمرٍ حتى يضاف إليه، ويكون من أهله فإنك تقول: تفعّل، وذلك تشجّع، وتبصّر، وتحلّم، وتجلّد، وتمرّأ، وتقديرها تمرأ، أي صار ذا مروءة، وقال حاتم طيىء:

تحلّمْ عنِ الأدْنَيْنَ واستَبْقِ وُدَّهُمْ ولَنْ تَسْتَطِيعَ الحِلْمَ حتَّى تَحَلَّمَا [١]

وليس هذا بمنزلة تجاهل؛ لأن هذا يطلب أن يصير حليما"[٢].

هذا البيت فيه معالجة دقيقة، وتعقيب يدل على إدراك لمعاني اللغة، وفهم لأسرارها، حيث أورد البيت مثالا على أن معنى تفعّل الدخول في الشيء، فتحلم في البيت بمعنى دخل في الحلم وهذا كاف، إلا أن سيبويه عقب بقوله: " وليس هذا بمنزلة تجاهل؛ لأن هذا يطلب أن يصير حليما"، وتجاهل بمعنى أنه يُري من نفسه غير الذي هو[٣]، قال سيبويه: "وقد يجيء تفاعلت ليريك أنه في حالٍ ليس فيها. من ذلك: تغافلت، وتعاميت، وتعاييت، وتعاشيت وتعارجت، وتجاهلت. قال:

إِذَا تَخَازَرْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَرْ "[٤].

---

(١) تحلّم: استعمل الحلم، واحمل نفسك عليه، حتى تتخلق به، الأدنين: جمع الأدنى في النسب، الشاهد فيه: أن تفعّل بناء لمن أدخل نفسه في الشيء، وإن لم يكن من أهله، الشنتمري، تحصيل عين الذهب، مرجع سابق: ص٥٥٠، ٥٥١.

(٢) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق:٤/٧١.

(٣) السيرافي، شرح كتاب سيبويه، مرجع سابق:٤/ ٤٥٠.

(٤) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق: ٤/ ٦٩.

ومعنى تخازرت: صغّرت عيني، وما كانت عينه صغيرة، السيرافي، شرح كتاب سيبويه، مرجع سابق:٤/ ٤٤٩.

فتحلّمَ (تفعّل) قد أدخل نفسه في هذا الأمر وهو يريده، ويريد الدخول فيه، وقد لابسه، وعالجه، وانتهى، أما تجاهل (تفاعل) فهو يظهر أنه في حال وهو لا يريد الدخول فيها، وإنما يتظاهر بأنه داخلها، وليس ذلك حقيقته، ففرق بين تفعّل وتفاعل.

وهناك موضع فسر سيبويه فيه الشعر، وتفسيره يعد تفسيرا لازما وهو قوله:

"وتقول: هو قَصْدَك، كما قال الشاعر وسمعنا بعضَ العرب يُنشِده كذا:

سَرَى بعدما غارَ الثُّرَيَّا وبعدما كأنّ الثُّرَيَّا حِلَّةَ الغَوْرِ مُنْخلُ[1]

أي: قَصْدَه، يقال: هو حِلَّةَ الغور، أي: قَصْدَه، سمعنا ذلك ممن يوثق به من العرب"[2].

فسيبويه استشهد بالبيت على قولهم هو قصدك وهذا الاستعمال غير موجود في ألفاظ البيت، ولكن يوجد ما هو بمعناه وهو (حلة الغور)، ولهذا فسرها.

---

(١) الغَوْر: مصدر غار، بمعنى غاب، وصف طارقا سرى في الليل بعد أن غارت الثريا، وشبه الثريا في اجتماعها، واستدارة نجومها بالمنخل، الشاهد فيه: نصب (حلة الغور) على الظرف، ومعناها: قصد الغور ومحله، الشنتمري، تحصيل عين الذهب، مرجع سابق: ص٢٣٥، هارون، تحقيق كتاب سيبويه: ١/٥٠٤.

(٢) سيبويه، الكتاب، مرجع سابق:١/٤٠٥.

الخاتمة:

ظهر للبحث من هذه الدراسة ما يلي:

عناية العلماء قبل وبعد سيبويه بتفسير الشعر.

تفسير سيبويه للشعر، وعموم استشهاده به، وبكلام العرب يدل على ظفر نمت بين العرب، وارتوت من مراميه.

من أهداف سيبويه في تفسير الشعر الوصول إلى البنية اللغوية للبيت.

يتنوع تفسير سيبويه للشعر من تفسير اللفظ، وتفسير البنية، وتفسير المعنى.

بعض تفسير اللفظ من زيادات النساخ، وليس في متن الكتاب الأصلي الذي خطه سيبويه.

ضرورة التمييز بين نص الكتاب وما هو من زيادات النساخ؛ لضمان صحة النسبة إلى صاحب الكتاب.

المراجع

١. إبراهيم، محمد أبو الفضل، ديوان امرئ القيس، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الخامسة.

٢. ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، المنصف شرح كتاب التصريف، دار إحياء التراث القديم، الطبعة الأولى،١٣٧٣هـ -١٩٥٤م.

٣. ابن جني، عثمان، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة.

٤. ابن جني، عثمان، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٥. ابن مالك، محمد بن عبد الله، شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى.

٦. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.

٧. ابن هشام، عبد الله بن يوسف، تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، تحقيق: عباس مصطفى الصالحي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.

٨. ابن هشام، عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، الطبعة السادسة، ١٩٨٥م.

٩. ابن ولاد، أحمد بن محمد التميمي، الانتصار لسيبويه على المبرد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

١٠. ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

١١. الأستراباذي، رضي الدين، شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م.

١٢. الأنباري، عبد الرحمن بن محمد، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
١٣. الأندلسي، أبو حيان، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، الطبعة الأولى.
١٤. الأندلسي، محمد بن يوسف بن حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
١٥. بشير، مبارك حسين نجم الدين، نقل اللغة وتحملها عند نحاة العربية وأئمتها، مجلة العلوم والبحوث الإسلامية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، العدد الثالث، ٢٠١١م، ص٧٧-٩٢.
١٦. البغدادي عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: محمد نبيل طريفي، إميل بديع اليعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: ١٩٩٨م.
١٧. بكر، صلاح، المنهج في كتاب سيبويه، مجلة دراسات عربية وإسلامية، المجلد٨، ١٩٨٩م، ص٩٩-١٣٢.
١٨. التبريزي، يحيى بن علي، شرح ديوان الحماسة، عالم الكتب، بيروت.
١٩. الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
٢٠. الحاوي، إيليا، شرح ديوان الفرزدق، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م.
٢١. حداد، حنا بن جميل، حول كتاب سيبويه، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٢٢، المجلد ٦، ١٩٨٣م، ص٧٩-٩٨.
٢٢. الخالدي، كريم حسين ناصح، نظرية المعنى في الدراسات النحوية، دار صفاء، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

[٢٣] الدربي، محمد جمعة، حاجة الكتاب إلى تحقيق جديد، مجلة العرب، العدد ٢، المجلد ٥٦، ٢٠٢٠م، ص٢٥-٥٠.

[٢٤] رباع، محمد علي، السماع وأهميته في التقعيد النحوي عند سيبويه، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ١٩٩٢م.

[٢٥] الرماني، علي بن عيسى، شرح كتاب سيبويه، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، محمد إبراهيم يوسف شيبة، ١٤١٥هـ.

[٢٦] الزجاج، إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

[٢٧] زيد، فضل يوسف، في التحليل النصي للشعر، عالم الكتب، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.

[٢٨] السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، دار الفكر، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

[٢٩] سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق: محمد كاظم البكاء، مكتبة زين الحقوقية والأدبية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٥م.

[٣٠] سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

[٣١] السيرافي، الحسن بن المرزبان، شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

[٣٢] السيرافي، يوسف بن أبي سعيد، شرح أبيات سيبويه، تحقيق: محمد علي الريح هاشم، دار الفكر، القاهرة، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

[٣٣] الشدوي، علي، تاريخ النحو العربي منظورا إليه من جهة تطور مفهومه تأملات استكشافية، مؤسسة هنداوي، ٢٠٢٢م.

٣٤. الشنتمري، يوسف بن سليمان بن عيسى، تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ -١٤٩٤م.

٣٥. الشنتمري، يوسف بن سليمان، النكت في تفسير كتاب سيبويه، تحقيق: رشيد بلحبيب، وزارة الأوقاف، المغرب، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٣٦. الشنقيطي أحمد بن الأمين، ديوان الشماخ بن ضرار مع شرحه ، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٧هـ.

٣٧. العاني، مهدي حمد مصطفى، البنية الأسلوبية في التراكيب النحوية، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، ٢٠٠٣م.

٣٨. عبد القادر، ياشي، أثر البنية النحوية في تحديد الدلالة التركيبية قصيدة الشباب لمحمد العيد آل خليفة أنموذجا، مجلة لغة كلام، جامعة غليزان، المجلد٨، العدد٢ مارس ٢٠٢٢م، ص١١-٢٠.

٣٩. عبد اللطيف، محمد حماسة، النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، دار الشروق، بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٤٠. علي، محمد محمود عبد القادر، علاقة التفكير النحوي بعلوم اللغة عند سيبويه، المؤتمر الدولي السادس لقسم النحو والصرف والعروض (سيبويه إمام العربية)، جامعة القاهرة، المجلد٢، ٢٠١٠م.

٤١. العيني، محمود بن أحمد، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور، تحقيق: علي محمد فاخر، أحمد محمد توفيق السوداني، عبد العزيز محمد فاخر، دار السلام، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م.

٤٢. الفارسي، الحسن بن أحمد، كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب، تحقيق وشرح: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٤٣. قباوة، فخر الدين، التحليل البلاغي في تفسير الشعر حتى القرن الخامس، مجلة الفكر العربي، العدد٤٦، المجلد٨، ١٩٨٧م، ص٩١-١١٠.

٤٤. المبارك، مازن، الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٩٩٥م.

٤٥. المحنا، حسين علي هادي، النظرية البيانية في كتاب سيبويه، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بابل، العدد٤، المجلد٢٠٢٣،٤٩م، ص١-١٠.

٤٦. المرادي، حسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٤٧. المرادي، حسن بن قاسم، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.

٤٨. مهنا، عبدأ علي، ديوان حسان بن ثابت، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٤٩. ناصف، مصطفى، النحو والشعر قراءة في دلائل الإعجاز، مجلة فصول، العدد الثالث، المجلد الأول، ١٩٨١م.

٥٠. النجار، لطيفة إبراهيم محمد، منزلة المعنى في نظرية النحو العربي، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، ١٩٩٥م.

٥١. نعامنة، عماد زاهي ذيب، نظرية المعنى في كتاب سيبويه، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، ١٩٩٩م.

٥٢. وهدان، وهدان، مقاربة في نظرية النظم بين سيبويه والجرجاني، مجلة المعرفة، العدد ٥٤٥، ٢٠٠٩م.